

The book cover features a dark blue background with a crescent moon in the upper right. On the left, there are stylized floral and leaf patterns. The title is written in large, bold, yellow Arabic calligraphy.

# الأفق أو الآفاق

في مسألة الهلال

تقرير محاضرات سماحة الأستاذ  
أية الله العظمى الخميني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الافق او الافاق

كاتب:

آيت الله شيخ حسينعلى منتظري

نشرت في الطباعة:

سايه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٨	الافق او الافاق
٨	اشاره
٨	[كلام الشرائع فى رؤيه الهلال]
٨	تمهيد [فى تقييد بعض الأحكام ببعض الأزمنه و الظروف]
١٠	محطّ البحث [هل يكفى رؤيه الهلال فى قطر من الأقطار لسائر الأقطار]
١٠	[صور المسأله]
١٠	اشاره
١٠	الصوره الأولى: إذا كانت رؤيه الهلال خارج البلد و فى حواليه القريبه
١٢	الصوره الثانيه: إذا كانت رؤيه الهلال فى إحدى البلاد المتباعده
١٢	[أقوال العلماء فى كفايه الأفاق المتباعده]
١٢	اشاره
١٢	القول الأول: عدم الكفايه
١٦	القول الثانى: ثبوت حكم الرؤيه لسائر البلاد و على جميع المسلمين
١٨	القول الثالث: التفصيل بين رؤيه الهلال فى البلاد الشرقيه
٢١	أدلّه الأقوال
٢١	اشاره
٢٢	الناحيه الأولى: ما تفيد قواعده علم الهيئه
٢٢	اشاره
٢٢	الوجه الأول: أنّ الأرض مسطحه؛ فإذا رأى الهلال فى بعض البلاد عرفنا أنّ المانع فى غيره شىء عارض
٢٢	اشاره
٢٦	[دلائل اختلاف البلاد فى المغارب و المطالع]
٢٦	اشاره
٢٦	الأول: إنّ علماء الهيئه فرضوا للكره الأرضيه ٣٦٠ خطاً وهميًا بين القطبين؛

٢٧	الثاني: إن البلاد الواقعة على خط طولي واحد و خطوط عرضيه متقاربه يكون مشرقها و مغربها واحدا.
٢٨	الثالث: هناك بعض العوامل تكون مؤثره في إمكان رؤيه الهلال في بعض المناطق دون بعض،
٢٩	الرابع: قد يتعارض الاختلاف العرضي مع الطولي،
٣٠	الوجه الثاني: ما ذكره في المنتهى بقوله: -
٣١	الوجه الثالث: ما ذكره المحقق الخوئي رحمه الله .
٣٦	الحالات المختلفه للقمر بالنسبه إلى أهل الأرض ]
٣٦	اشاره
٣٦	١- «المحاق»:
٣٦	٢- «الهلال»:
٣٦	٣- «التربيع الأول»:
٣٧	٤- «البدر»:
٣٧	٥- «التربيع الثاني»:
٣٧	٦- ثم يستمر نقصان السطح المستدير شيئا فشيئا حتى لا يرى منه إنا الهلال .
٣٨	[بحثنا في مسأله الهلال بحث شرعي لا بحث طبيعى أو رياضى]
٣٩	الناحيه الثانيه: ما تفيداه الأدله الفقهيّه .
٣٩	استدلّ القائلون بكفايه الرؤيه في منطقه لسائر المناطق بعدّه وجوه فقهيّه،
٣٩	اشاره
٣٩	الوجه الأول: نصوص البيّنه الوارده في رؤيه الهلال ليوم الشكّ
٤٣	الوجه الثاني: إطلاق بعض النصوص الخاصّه،
٤٧	الوجه الثالث: الخبر الوارد في شأن الحساب و المنجمين،
٥١	الوجه الرابع: ما رواه الكليني عن عدّه من أصحابنا،
٥٢	الوجه الخامس: ما ورد في دعاء صلاه يوم العيد من قوله عليه السلام: -
٥٣	الوجه السادس: بعض الوجوه الاستحسانيه؛
٥٤	أدله مقاله المشهور -
٥٤	البلاد المتباعده تختلف في الرؤيه باختلاف المطالع ]
٥٥	[الأخبار الداله على ثبوت الشهر و هى على طوائف]

٥٥	.....	إشاره
٥٥	.....	الطائفه الأولى: الروايات التي تكون مطلقه و لا تكون مختصه برؤيه المكلف نفسه؛
٥٧	.....	الطائفه الثانيه: الروايات التي ظاهرها التوجّه إلى رؤيه المكلف خاصه دون غيره؛
٥٩	.....	الطائفه الثالثه: الأخبار التي تؤكّد سعه دائره الرؤيه و تلغى الخصوصيه الشخصيه
٦١	.....	[الجمع بين الطوائف الثلاث]
٦٦	.....	فروع المسأله
٧١	.....	تفصيل الفروع و أحكامها
٧١	.....	إشاره
٧١	.....	الفرع الأول: لو أصبح في بلده الغربيّ معيّدا، فسارت سفينته أو طائرته قبل الزوال إلى بلده بعيده شريقيه،
٧٣	.....	الفرع الثاني: عكس ذلك، بأن سافر من البلد الشرقيّ الذي لم ير فيه هلال شوال إلى البلد الغربيّ
٧٣	.....	الفرع الثالث: لو رأى هلال شهر رمضان في بلد غربيّ كإسلامبول مثلا،
٧٥	.....	الفرع الرابع: عكس الفرع السابق؛
٧٦	.....	الفرع الخامس: لو رأى هلال شهر الصيام في بلده كإسلامبول ثم سافر صائما إلى موضع آخر بعيد
٧٧	.....	جمله فروع آخر
٧٨	.....	تتمه: في رؤيه الهلال بالأدوات
٨٢	.....	فهرس أهمّ مصادر التحقيق
٩٠	.....	تعريف مركز

نام كتاب: الافق او الآفاق

موضوع: فقه استدلالی

نویسنده: نجف آبادی، حسین علی منتظری

تاریخ وفات مؤلف: ۱۴۳۱ ه ق

زبان: عربی

قطع: وزیری

تعداد جلد: ۱

تاریخ نشر: سایه ه ق

نوبت چاپ: اول

مکان چاپ: قم - ایران

### [کلام الشرائع فی رؤیه الهلال]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\*

قال المحقق الحلبي رحمه الله:

«و إذا رؤى [الهلال] فى البلاد المتقاربه كالكوفه و بغداد، و جب الصوم على ساكنيهما أجمع، دون المتباعده كالعراق و خراسان؛ بل، يلزم حيث رؤى» «۱».

### [تمهيد فى تقييد بعض الأحكام ببعض الأزمنه و الظروف]

لا إشكال و لا شك فى أنّ الإسلام قد جعل كثيرا من أحكامه و تكاليفه على موضوعات مقیده ببعض الأزمنه و الظروف بحيث لا يكون المكلف مختارا فى إتيانها فى أى زمان شاء؛ و من جمله ذلك ما يكون ظرفه بعض الشهور القمرية بدوا أو ختما أو من البدو إلى الختم أو بعض الأيام الواقعة فيه؛ فمثلا قال الله تعالى فى تحديد ظرف الصوم: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ «۲» و قال فى الحجّ: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ... «۳» و على هذا فللشهور القمرية و أهلتها موقعية خاصه فى دائره

(١) - شرايع الإسلام، ج ١، ص ١٨١.

(٢) - البقره (٢): ١٨٥.

(٣) - البقره (٢): ١٩٧.

الأفق أو الآفاق، ص: ٨

امثال التكليف و العبادات الموقته كالصيام و الزكاه و الحج، كما أنها كذلك بالنسبه إلى محلّ ديون الناس و عدد نساءهم و ساير أمورهم العاديه؛ فقد ورد في الخبر: «أنّ معاذ بن جبل سأل النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ، ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثمّ يزيد حتى يستوى ثمّ لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ، فنزلت:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ ... «١» «٢» و أيضا قال الله تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا وَ قَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسَابَ ... «٣».

و المعبر في تعرّف أوائل الشهور أصاله هو الأهلّه دون العدد على ما يذهب إليه قوم من شذاذ



المسلمين «٤»، فقد ورد في الخبر: «إذا صمت لرؤيته و أفطرت لرؤيته فقد أكملت صيام شهر رمضان» «٥».

و الشهر القمريّ قد يكون كاملا يتكوّن من ثلاثين يوما و قد يكون ناقصا يتكوّن من تسعة و عشرين يوما، و لا يكون ثمانية و عشرين و لا واحدا و ثلاثين يوما بحال من الأحوال.

---

(١) - البقره (٢): ١٨٩.

(٢) - بحار الأنوار، كتاب السماء و العالم، ج ٥٥، ص ١١٨؛ و راجع لنحوه: مجمع البيان، المجلّد الأول، الجزء الثاني، ص ٢٨٣.

(٣) - يونس (١٠): ٥.

(٤) - راجع: تهذيب الأحكام، ج ٤، صص ١٥٤ و ١٥٥؛ ملاذ الأخيار، ج ٦، صص ٤٤٨ و ٤٤٩؛ بحار الأنوار، ج ٥٥، ص ٣٧٥.

(٥) - مستدرک الوسائل، الباب ٤ من أبواب أحكام شهر رمضان، ح ١٣، ج ٧، ص ٤١٠.

الأفق أو الآفاق، ص: ٩

### محطّ البحث [هل يكفى رؤيه الهلال في قطر من الأقطار لسائر الأقطار]

و السؤال هنا هو أنّه لو ثبتت رؤيه هلال شهر من الشهور في قطر من الأقطار، فهل يكفى ذلك لسائر الأقطار أيضا و يجب عليهم العمل بالتكاليف الواردة في ذلك الشهر، أو لا يكفى إلّا للقطر الذي رؤى فيه الهلال؟

### [صور المسأله]

#### اشاره

فنعول: إنّه قد بحث الأعلام عن المسأله المذكوره في ضمن صور متعدده، و لكنّا نجتمعها في الصورتين التاليتين، و هما:

### الصوره الأولى: إذا كانت رؤيه الهلال خارج البلد و في حوالبه القريبه

أو في إحدى البلاد المتقاربه التي كانت متحده معه في الأفق «١» من دون اختلاف من حيث المطالع كالكوفه و بغداد، ففي هذه الصوره تكفى الرؤيه

---

(١) - الأفق و الآفاق، جمعه آفاق: الناحيه، و له في اصطلاح أهل الهيئه معنيان: الأول: الأفق الحقيقي، و هو محيط الدائره العظيمه التي تنصف كره الأرض بنصفين متساويين بحيث يمرّ الخطّ القائم المارّ على رؤوس أهل كلّ ناحيه على مركز هذه الدائره. و

الثانى: الأفق المحلى، و هو الذى يراد به هنا، و هو أكبر دائره صغيره على سطح الأرض يراها أهل كل ناحيه موازيه للدائره العظيمه، و على هذا أن من يقف على سطح الأرض فى صحراء مثلا- يرى من الجهات الأربع اتصال السماء بالأرض، فهذا المقدار من السماء الذى يراه الرائي متصلا بالأرض هو المسمى بالأفق المحلى، و قيل: إن الأفق فى كل منطقه من مناطق الأرض هو المحل الذى تطلع و تغرب فيه الشمس و القمر و سائر النجوم؛ قال فى المعجم الوسيط، ج ١، ص ٢١ فى معناه: «خط دائرى يرى فيه المشاهد السماء كأنها ملتقيه بالأرض، و يبدو متعرجا على اليابس، و مكونا دائره كامله على الماء».

الأفق أو الآفاق، ص: ١٠

المذكوره لذاك البلد أيضا و إن لم ير الهلال فيه لجهه من الجهات كالغيم و غلظه الأبخره و كدره الهواء و نحوها، و لا يعتبر أن تكون الرؤيه فى نفس ذاك البلد، من دون خلاف و لا- إشكال فى ذلك كما فى الجواهر «١»، بل عليه الإجماع كما فى المستند «٢»، بل عليه

جمهور فقهاء العامه، و إن قال بعض الشافعيه منهم في تحديد مسافه البلدين المتقاربين: إنه لا بدّ من ملاحظه الفرق بين البلد القريب و البعيد بحسب مسافه القصر، فإذا كان بينهما أقلّ من مسافه أربعة و عشرين فرسخا فهما قريبان و إلّا فلا «٣».

أجل، روى عن عكرمه أنّه قال: «لكلّ أهل بلد رؤيتهم» و هو مذهب القاسم و سالم و إسحاق بن راهويه «٤». و ظاهر كلامهم عدم الفرق بين البلاد المتقاربه و المتباعده.

و الدليل على ما قلناه، مضافا إلى ما مرّ من عدم الخلاف أو الإجماع و مضافا إلى الملازمه بينهما بسبب اتحاد أفقهما، هو إطلاق الروايات الآتية، بل في بعضها التصريح بذلك.

قال في كشف الغطاء: «متى يثبت الحكم في مكان بثبوت الهلال، تمسّى منه إلى الأماكن القريبه؛ فإذا ثبت في مكّه أو المشهد الرضويّ أو بغداد أو بلاد الشام أو بلاد أصفهان، ثبت في نواحيها و جميع البلدان المقاربه لها، فالبصره تتبع بغداد، و المدينه مكّه، و بعلبك الشام، و هكذا. و لا يسرى إلى البلاد النائية، فلا يلحق العراق بمكّه، و لا بغداد بأصفهان، و هكذا» «٥».

---

(١) - جواهر الكلام، ج ١٦، ص ٣٦٠.

(٢) - مستند الشيعة، ج ١٠، صص ٤٢٠ و ٤٢٣.

(٣) - الفقه على المذاهب الأربعة، ج ١، ص ٥٥٠؛ الفقه الإسلاميّ و أدلّته، ج ٢، ص ٦٠٥.

(٤) - المغنى و يليه الشرح الكبير، ج ٣، ص ٧؛ المجموع للنووي، شرح المهذب للشيرازي، ج ٦، ص ١٨٣.

(٥) - كشف الغطاء، ج ٤، ص ٥٩.

الأفق أو الآفاق، ص: ١١

### الصورة الثانية: إذا كانت رؤيه الهلال في إحدى البلاد المتباعده

كبغداد و خراسان و نحوهما من البلاد التي لم تكن متّحده في الأفق بل اختلفت من حيث المطالع،

### [أقوال العلماء في كفايه الآفاق المتباعده]

#### إشارة

ففي هذه الصورة وقع الخلاف بين العلماء في كفايه تلك الرؤيه لسائر البلاد على أقوال متعدّده، أنهاها بعض علماء العامه إلى سنّه، و إن كان بعضها عندهم من الأقوال الشاذّه «١»، و أمّا علماء الخاصّه فلهم فيها ثلاثه أقوال، و هي:

### القول الأوّل: عدم الكفايه

، بل لكل بلد حكم نفسه، وهذا مقاله المحقق الحلبي في الاعتبار و أيضا في الشرائع الذي اشتهر في الألسن ب: «قرآن الفقه» و قد سبقه في ذلك جمع من قدماء الأصحاب رحمهم الله كالشيخ الطوسي في المبسوط، و ابن حمزه في الوسيله، و القاضي ابن البراج في المهذب، و قطب الدين الكيدري في إصباح الشيعه. «٢»

و أيضا تبعه في هذا الرأي يحيى بن سعيد الحلبي في الجامع، و العلامه في الإرشاد و القواعد و التلخيص و التذكرة، و فخر الإسلام في الإيضاح، و الشهيد الثاني في المسالك و حاشيه الإرشاد، و المحقق الأردبيلي في مجمع الفائده و البرهان، و السيد العاملي في المدارك، و المحدث الكاشاني في المفاتيح ناسبا هذا الرأي إلى الأكثر، و الشيخ جعفر كاشف الغطاء في كشف الغطاء، و السيد اليزدي في العروه و جمع آخر من الأعلام «٣»، بل في الحدائق

---

(١) - المجموع، ج ٦، ص ١٨٣.

(٢) - راجع: شرايع الإسلام، المصدر السابق؛ المعتبر، ج ٢، ص ٦٨٩؛ المبسوط، ج ١، ص ٢٦٨؛ الوسيله، ص ١٤١؛ المهذب، ج ١، ص ١٩٠؛ إصباح الشيعه، ص ١٣٤.

(٣) - الجامع للشرائع، ص ١٥٤؛ إرشاد الأذهان، ج ١، ص ٣٠٣؛ قواعد الأحكام، ج ١، -

الأفق أو الآفاق، ص: ١٢

أنه قد صرح بهذا القول جمله من الأصحاب، بل الظاهر أنه المشهور، و نسب في الوافي هذا القول إلى الشهره بين متأخري الأصحاب، بل في المستمسك

نقل الإجماع عليه بلسان قيل. «١»

و هذا القول هو رأى بعض الشافعيّيه، إلّا أنّهم - كما ذكرنا سابقا - يحدّدون البعد بأن كان بين البلدين أكثر من مسافه قصر الصلاه، و هي عندهم أربعة و عشرون فرسخا «٢».

قال العلّامه رحمه الله في ضابط التباعد: «اختلفت الشافعيّيه في الضابط لتباعد البلدين، فبعضهم اعتبر مسافه القصر. و قال بعضهم: الاعتبار بمسافه يظهر في مثلها تفاوت في المناظر، فقد يوجد التفاوت مع قصور المسافه عن مسافه القصر؛ للارتفاع و الانخفاض، و قد لا يوجد مع مجاوزتها لها؛ و هذا لا قائل به.

و بعضهم اعتبر ما قلناه و ضبطوا التباعد: بأن يكون بحيث تختلف

---

- ص ٣٨٧؛ تلخيص المرام، ص ٥٣؛ تذكره الفقهاء، ج ٦، صص ١٢٢ و ١٢٣؛ إيضاح الفوائد، ج ١، ص ٢٥٢؛ الدروس الشرعيّيه، ج ١، ص ٢٨٥؛ مسالك الأفهام، ج ٢، ص ٥٢؛ حاشيه الإرشاد، المطبوع في ضمن غايه المراد، ج ١، ص ٣٣٥؛ مجمع الفائده و البرهان، ج ٥، صص ٢٩٤ و ٢٩٥؛ مدارك الأحكام، ج ٦، صص ١٧٢ و ١٧٣؛ مفاتيح الشرائع، ج ١، ص ٢٥٧، مفتاح ٢٨٥؛ كشف الغطاء، ج ٤، ص ٥٩؛ مشارق الشموس، ج ٢، ص ٤٧٤؛ العروه الوثقى، كتاب الصوم، مسأله ٤ من مسائل طرق ثبوت الهلال؛ غنائم الأيام، ج ٥، ص ٢٩١؛ تحرير الوسيله، ج ١، ص ٢٩٧، مسأله ٦.

(١)- الحدائق الناضره، ج ١٣، ص ٢٦٣؛ الوافى، ج ١١، ص ١٢١؛ مستمسك العروه الوثقى، ج ٨، ص ٤٧٠.

(٢)- راجع: المصادر السابقه من الفقه على المذاهب الأربعة، و الفقه الإسلامى و أدلّته، و المغنى و يليه الشرح الكبير؛ المجموع، ج ٦، صص ١٨٠ و ١٨٢؛ بدايه المجتهد و نهايه المقتصد، كتاب

الصوم، الركن الأول، ج ١، ص ٢٣١؛ مغنى المحتاج للمحمد الشرييني الخطيب، ج ١، ص ٤٢٢.

الأفق أو الآفاق، ص: ١٣

المطالع، كالحجاز و العراق، و التقارب: بأن لا تختلف، كبغداد و الكوفه.

و منهم من اعتبر اتحاد الإقليم و اختلافه. «١»

و نقل الدكتور وهبه الزحيلي عن الصنعاني أنه قال: «و الأقرب لزوم أهل بلد الرؤيه و ما يتصل بها من الجهات التي على سمتها، أى على خطّ من خطوط الطول، و هى ما بين الشمال إلى الجنوب، إذ بذلك تتحد المطالع؛ و تختلف المطالع بعدم التساوى فى طول البلدين أو باختلاف درجات خطوط العرض» «٢».

و إطلاق كلمات تلكم العلماء أعمّ من الخاصّه و العامّه، يشمل ما كانت الرؤيه فى إحدى البلاد الشرقيه أو الغرييه، فلا تكفى الرؤيه فى البلد الشرقيّ للبلد الغريّ و بالعكس أصلاً.

قال الشيخ رحمه الله فى المبسوط: «و متى لم ير الهلال فى البلد و رؤى خارج البلد- على ما بيناه- و جب العمل به إذا كان البلدان التى رؤى فيها متقاربه بحيث لو كانت السماء مضحيه و الموانع مرتفعه، لرؤى فى ذلك البلد أيضا لا تفاق عروضها و تقاربها، مثل بغداد و أوسط (واسط ظ) و الكوفه و تكريت و الموصل؛ فأما إذا بعدت البلاد مثل بغداد و خراسان، و بغداد و مصر، فإنّ لكلّ بلد حكم نفسه، و لا يجب على أهل بلد العمل بما رآه أهل البلد الآخر» «٣».

و قال القاضى ابن البرّاج رحمه الله: «و إذا كانت البلدان متقاربه و لم ير الهلال فى البلد، و رؤى من خارجه- على ما قدّمنا بيانه فى الشهاده- و جب العمل به، هذا إذا لم يكن فى السماء علّه و كانت الموانع مرتفعه، أو كانت

البلدان- كما ذكرناه- متقاربه حتى لو رؤى الهلال في أحدهما لرؤى في الآخر، مثل

(١)- تذكره الفقهاء، ج ٦، ص ١٢٤؛ وراجع: المجموع، ج ٦، ص ١٨٣.

(٢)- الفقه الإسلامى و أدلته، ج ٢، ص ٦٠٩.

(٣)- المبسوط، المصدر السابق.

الأفق أو الآفاق، ص: ١٤

طرابلس و صور و مثل صور و الرمله و مثل حلب و طرابلس و مثل واسط و بغداد و واسط و البصره؛ و أمّا إذا كانت البلدان متباعده، مثل طرابلس و بغداد و خراسان و مصر و بغداد و فلسطين و القيروان و ما جرى هذا المجرى، فإنّ لكلّ بلد حكم سقعه «١» و نفسه، و لا يجب على أهل بلد ممّا ذكرناه العمل بما رآه أهل البلد الآخر» «٢».

و أمّا ما ذكره العلّامة رحمه الله فى التحرير من قوله: «الثانى عشر: إذا رأى الهلال أهل بلد، و جب الصوم على أهل البلاد و جميع الناس، سواء تباعدت البلاد أو تقاربت. و الشيخ رحمه الله جعل البلاد المتقاربه التى لا تختلف فى المطالع، كبغداد و البصره، كالبلد الواحد؛ و البلاد المتباعده، كبغداد و مصر، لكلّ بلد حكم نفسه، و فيه قوه ...» «٣»

فكلامه الأخير يشعر برجوعه عمّا ذكره أولاً و الذهاب إلى القول المشهور، أو لا أقلّ يلوح منه التردّد فى المسأله، لا الذهاب إلى القول الآتى، و إلّا يكون ذيل كلامه مناقضا لصدوره.

### القول الثانى: ثبوت حكم الرؤيه لسائر البلاد و على جميع المسلمين

فى المشارق و المغرب فى وقت واحد، و هذا مقاله جمهور فقهاء العامه عدى بعض الشافعيه «٤»، و قد نسبه العلّامة فى التذكرة إلى «بعض علمائنا» «٥».

(١)- السقع لغه مثل الصقع، و هو الناحيه من الأرض.

(٢)- المهذب، المصدر السابق.

(٣)- تحرير الأحكام، ج ١، صص ٤٩٣ و ٤٩٤، الرقم ١٧١٢.

(٤)-

الفقه الإسلامى و أدلته، ج ٢، صص ٦٠٥-٦٠٧؛ و راجع فى هذا المجال: المجموع، ج ٦، صص ١٨٢ و ١٨٣؛ الشرح الكبير لأبى البركات، ج ١، ص ٥١٠.

(٥)- تذكره الفقهاء، ج ٦، ص ١٢٣.

الأفق أو الآفاق، ص: ١٥

و أيضا ذهب إليه جمع من الأعلام كالمحدّث البحرانى فى الحدائق، و المحدّث الكاشانى فى الوافى خلافا لما مرّ عن مفاتيحه، و المولى أحمد النراقى فى المستند، و الشيخ محمّد حسن النجفى فى الجواهر، و السيّد الخوئى فى مستند العروه و منهاج الصالحين، و بعض آخر «١».

و أمّا السيّد الحكيم رحمه الله و إن ذكر فى منهاجه أنّ فى هذا القول إشكالا، و لكن اختاره فى مستمسكه فى الجملة و فى صورته خاصّه، و هى ثبوته للمناطق التى لا يعلم بعدم رؤيه الهلال فيها «٢».

قال ابن قدامه الكبير: «و إذا رأى الهلال أهل بلد، لزم جميع البلاد الصوم؛ و هذا قول الليث و بعض أصحاب الشافعى، و قال بعضهم: إن كان بين البلدين مسافه قريبه لا- تختلف المطالع لأجلها كبغداد و البصره، لزم أهلها الصوم برؤيه الهلال فى إحداهما، و ان كان بينهما بعد، كالعراق و الحجاز و الشام، فلكلّ أهل بلد رؤيتهم. و روى عن عكرمه أنّه قال: لكلّ أهل بلد رؤيتهم، و هو مذهب القاسم و سالم و إسحاق...» «٣»

و أمّا ما ذكره العلّامة رحمه الله فى المنتهى من قوله: «مسأله: إذا رأى الهلال أهل بلد، و جب الصوم على جميع الناس، سواء تباعدت البلاد أو تقاربت. و به

---

(١)- الحدائق الناضره، ج ١٣، صص ٢٦٦-٢٦٨؛ الوافى، ج ١١، صص ١٢٠ و ١٢١؛ مستند الشيعة، ج ١٠، صص ٤٢٤-٤٢٦؛ جواهر الكلام، ج



١٦، صص ٣٦١ و ٣٦٢؛ مستند العروه الوثقى، كتاب الصوم، ج ٢، صص ١١٦ - ١٢٢؛ منهاج الصالحين للمحقق الخوئي، كتاب الصوم، الفصل السادس، ج ١، صص ٢٩٤ - ٣٠٠، مسأله ٧٥؛ الفتاوى الواضحه، تأليف الشهيد محمد باقر الصدر، ج ١، ص ٦٢٨؛ فقه الصادق، ج ٨، صص ٢٧٧ - ٢٨١.

(٢) - منهاج الصالحين، كتاب الصوم، الفصل السادس، مسأله ٢٠؛ مستمسك العروه الوثقى، ج ٨، ص ٤٧٠.

(٣) - المغنى و يليه الشرح الكبير، ج ٣، ص ٧.

الأفق أو الآفاق، ص: ١٦

قال أحمد، و الليث بن سعد، و بعض أصحاب الشافعيّ «١».

ثمّ ذكر قول الشيخ رحمه الله ثمّ استدللّ على ما ذهب إليه بالوجه الهيئويّه و الأدلّه النقليه و العقليّه إلى أن قال في ختام كلامه: «و بالجمله إن علم طلوعه في بعض الأصقاع، و عدم طلوعه في بعضها المتباعد عنه لكرّيه الأرض، لم يتساو حكماهما، أمّا بدون ذلك فالتساوى هو الحقّ» «٢».

فالحقّ - كما ذكره المحقق الخوانساريّ رحمه الله في المشارق «٣» - أنّ ذيل كلامه يشعر برجوعه عمّا ذكره أوّلا إلى القول بالتفاوت بين البلاد المتباعدة لو علم طلوع الهلال في بعضها و عدم طلوعه في بعضها الآخر على فرض كرويّه الأرض، فهو رحمه الله ليس قائلا - بالتساوى بين البلاد مطلقا حتى على فرض كرويّه الأرض، و حيث إنّ كرويّه الأرض أصبحت في عصرنا هذا من الأمور العلميه الواضحه البديهيّه التي ليس للنقاش فيها أيّ مجال، بل اعترف بها نفس العلامه في التذكرة في قوله: «و منع تسطيح الأرض، بل المشهور كرويّتها» «٤». فيستنتج من هذا ذهابه رحمه الله إلى القول الأوّل الموافق للمشهور.

### القول الثالث: التفصيل بين رؤيه الهلال في البلاد الشريقيّه

ك «دهلي» مثلا. فيثبت حكم ثبوت الهلال للبلاد الغربيّه المتباعدة ك «طهران» أيضا، و بين رؤيته

فى البلاد الغربىة فلا يثبت للبلاد الشرقىة، و ذلك لأنّ غروب الشمس فى المساكن الشرقىة كان قبل غروبها فى المساكن الغربىة، بل قال فخر المحقّقين: «كلّ بلد غربىّ بعد عن الشرقىّ بألف ميل، يتأخّر غروبه عن غروب الشرقىّ ساعه واحده.» «٥» و إن لم نتحقّق ما ذكره من النسبه بين البعد

(١)- منتهى المطلب، ج ٩، ص ٢٥٢.

(٢)- المصدر، ص ٢٥٥.

(٣)- مشارق الشموس، ج ٢، ص ٤٧٤.

(٤)- تذكره الفقهاء، ج ٦، ص ١٢٤.

(٥)- إيضاح الفوائد، ج ١، ص ٢٥٢.

الأفق أو الآفاق، ص: ١٧

ألف ميل و تأخير الغروب ساعه؛ و على هذا فحيث إنّ القمر لا يرجع و لا يتوقّف فى سيره فالرؤيه فى البلاد الشرقىة تستلزم ثبوت الهلال فى البلاد الغربىة بالأولويّه القطعيّه أيضا، و لا يمكن رؤيه الهلال هناك من دون قبوله للرؤيه هنا.

و هذا القول هو المعتمد عندنا، و ذلك لما مرّ من أنّ الرؤيه فى المساكن الشرقىة دليل الرؤيه فى المساكن الغربىة بطريق أولى، و لا يكون كذلك فى عكس المسأله.

و قد صرّح بهذه الأولويّه القطعيّه جمع من الأعلام فى كتبهم أو فى حواشيمهم على العروه الوثقى «١» و قد نسب ذلك فى العامه إلى «السبكيّ» «٢».

قال الشهيد الأوّل رحمه الله: «و البلاد المتقاربه كالبصره و بغداد متّحده لا كبغداد و مصر، قاله الشيخ، و يحتمل ثبوت الهلال فى البلاد المغربىة برؤيته فى البلاد الشرقىة و إن تباعدت؛ للقطع بالرؤيه عند عدم المانع» «٣».

فالشهيد رحمه الله لم يذهب إلى القول الثانى و ما احتمله كما نسب إليه بعض «٤»، بل هو كان بصدد بيان الآفاق المتّحده موضوعا.

و وجه كلامه هو ما ذكره رحمه الله من الأولويّه القطعيّه دون ما احتمله صاحب

الجواهر رحمه الله «٥» و حينئذ فيرد على الشهيد؛ جعله ذلك بنحو الاحتمال مع أنه أمر قطعيّ.

(١) - راجع: مشارق الشمس، ج ٢، ص ٤٧٤؛ التحفة السنيه للسيد عبد الله الجزائري، ص ١٦٧؛ مستمسك العروه الوثقى، ج ٨، ص ٤٧٠؛ مستند العروه الوثقى، كتاب الصوم، ج ٢، ص ١١٦؛ العروه الوثقى، طبع جماعه المدرسين، كتاب الصوم، مسأله ٤ من مسائل طرق ثبوت الهلال، ج ٣، ص ٦٣١، الهامش ٢ للسيد محمد رضا الجرفادقاني (الكلپايگاني) و السيد عبد الهادي الشيرازي.

(٢) - مغني المحتاج، ج ١، ص ٤٢٢.

(٣) - الدروس الشرعيه، ج ١، ص ٢٨٥.

(٤) - مستند العروه الوثقى، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٥) - جواهر الكلام، ج ١٦، ص ٣٦١.

الأفق أو الآفاق، ص: ١٨

و أتيا ما ذكره المحقق الخوانساري رحمه الله في شرح الدروس في مقام تأويل كلام الشهيد بقوله: «و إنما جعل احتمالا، لاحتمال أن لا يكون بناء الأحكام الشرعيه على أمثال تلك العلوم الدقيقه، و لا سبيل إلى استفاده ذلك من الأخبار الوارده في هذا الباب» «١» ففيه ما لا يخفى.

و لعلّ مراد من ذهب إلى القول الأول، هو عدم الثبوت للبلاد الشرقيه بسبب الرؤيه في البلاد الغربيه دون العكس الذي هو أمر بديهى و قطعيّ، بل من القريب جدّا أن يكون هذا مرادهم.

و يفصح عن كون مرادهم ذلك كلام المحقق الحلّي رحمه الله في رسائله، حيث قال: «المسأله الحاديه و العشرون، قولهم: إذا بعدت المسافه بين بلدين في رؤيه الهلال فلكلّ بلد حكم نفسه؛ فنقول: إذا رؤى الهلال في البلد الشرقيّ الشاسع «٢» من بلدك القريب منه عرضا بحيث يكون غروب الشمس في بلدك بعد ساعه من غروبها في ذلك البلد الشرقيّ، فبالضروره أنّ القمر يبعد عن الشمس

تلك الساعه ثلاثين دقيقه أو أقل أو أكثر، فإذا روى الهلال فى البلد الشرقى، فبالضروره يجب أن يرى فى بلدتك إذا لم يكن ثم مانع، فكيف أطلقوا القول بأن لكل بلد حكم نفسه؟ الجواب: لا نقول: إن لكل بلد حكم نفسه مطلقا، و كيف؟ و المروى عن الأئمه عليهم السلام أنه يجب الصوم إذا شهد عدلان يدخلان و يخرجان من مصر، لكن قد يقال: إذا كانت البلدان التى روى فيها متقاربه بحيث لو كانت السماء مصحيه و الموانع مرتفعه لرؤى فى ذلك البلد أيضا، لا تفاق عروضها و تقاربها، مثل بغداد و واسط و الكوفه و تكريت و الموصل؛ هكذا ذكر شيخنا أبو جعفر الطوسى رحمه الله فى المبسوط.

---

(١) - مشارق الشمس، المصدر السابق.

(٢) - شمع المنزل: بعد.

الأفق أو الآفاق، ص: ١٩

و هذا يدلك على أن مع العلم بأنه متى أهل فى بلد يعلم أنه مع ارتفاع المانع يجب أن يرى فى الآخر، كانت الرؤيه فيه رؤيه لذلك الآخر. أما إذا تباعدت البلدان تباعدا يزول معه هذا العلم فإنه لا يجب أن يحكم لها بحكم واحد فى الأهل، لأن تساوى عروضها لا يعلم إلا من أصحاب الإرساد و أرباب النجوم، و هو طريق غير معلوم، و لا يحصل به الوثوق فلهذا لا يعمل به «١».

هذا تحرير خلاف الأصحاب فى المسأله. أجل، قد توقّف فيها بعض الأصحاب، كالمحقق السبزوارى حيث إنه بعد ذكر الأقوال و أدلتها قال:

«و المسأله عندى محلّ إشكال». «٢»

## أدله الأقوال

### إشاره

استدلّ فى المسأله تاره من ناحيه القواعد الهيئويه و أخرى من ناحيه الأدله الفقهيّه؛ و أمّا الإجماع على أحد الأقوال فقد مرّ نقله عن المستمسك ناسبا إلى قيل فى تأييد القول الأول و أيضا ادّعاه فى

الغنائم في ردّ القول الثاني حيث قال: «و بالجمله فلا قائل به من الأصحاب، و خلاف مقتضى إجماعهم ظاهرا» «٣»، و فيهما ما لا يخفى، و ذلك لتخالف الأصحاب في المسأله كما لاحظت آراءهم، بل لم توجد المسأله في كلام جمع كثير من القدماء كالصدوقين و المفيد و السيد المرتضى و ابن إدريس و أبي المجد الحلبي و ابن زهره و أبي الصلاح الحلبي و سلار بن عبد العزيز و قطب الدين

(١) - الرسائل التسع، صص ٣٢١ و ٣٢٢، مسأله ٢١.

(٢) - كفايه الأحكام، ص ٥٢؛ ذخيره المعاد، ج ٣، ص ٥٣٢.

(٣) - غنائم الأيام، ج ٥، ص ٢٩١.

الأفق أو الآفاق، ص: ٢٠

الراوندي، بل أوّل من تعرّض للمسأله في الخاصّه على ما حقّقناه على مبلغ جهدنا هو الشيخ الطوسي رحمه الله في المبسوط.

أجل، يظهر ممّا سيأتى في أدلّه مقاله المشهور من خبر كريب، و كذا الخبر العذى روى عن محمّد بن عيسى العبيدي في شأن الحساب، و جود البحث حول هذه المسأله في زمان ابن عباس و الأئمّه عليهم السّلام.

و نحن نقدّم هنا ما استدللّ به القائلون بكفايه رؤيه الهلال في إحدى البلدان لسائر البلاد، من الناحيتين المذكورتين آنفا، و هما:

الأفق أو الآفاق، ص: ٢١

## الناحية الأولى: ما تفيدّه قواعد علم الهيئه

### إشاره

استدلّ من هذه الناحيه بالوجوه التاليه:

## الوجه الأوّل: أنّ الأرض مسطحه؛ فإذا رؤى الهلال في بعض البلاد عرفنا أنّ المانع في غيره شيء عارض

### إشاره

، على ما استدللّ به في التذكرة للقائلين باتحاد حكم البلاد «١»، و مرجعه إلى عدم اختلاف البلدان في المغارب و المطالع.

و شيّد أركان هذا الاستدلال المحدث البحراني بقوله: «و ملخصه: أنّا نقول بوجوب الصوم أو القضاء مع الفوات متى ثبتت الرؤيه في بلد آخر قريبا أو بعيدا. و ما ادّعوه من الطلوع في بعض و عدم الطلوع في آخر، بناء على ما ذكروه من الكرويه، ممنوع. أقول:

وَمَّا يَبْطُلُ الْقَوْلُ بِالْكَرْوِيَّةِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا مِنْ فُرُوعِ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ وَاحِدٍ خَمِيْسًا عِنْدَ قَوْمٍ وَجُمُعَةً عِنْدَ آخَرِينَ وَ سَبْتًا عِنْدَ قَوْمٍ وَ هَكَذَا، وَ هَذَا مِمَّا تَرَدَّدَ الْأَخْبَارُ الْمُسْتَفِيضَةُ فِي جَمَلِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ، فَإِنَّ الْمُسْتَفَادَ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ لَا يَزَاحِمُهُ الرِّيبُ وَ الشَّكُّ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ وَ كُلِّ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ، أَزْمَنَهُ مَعَيَّنَهُ مَعْلُومَهُ نَفْسَ أَمْرِيَّةٍ، كَالْأَخْبَارِ الدَّالَّةِ عَلَى فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ مَا يَعْمَلُ فِيهِ وَ احْتِرَامِهِ وَ أَنَّهُ سَيِّدٌ

---

(١) - تذكروه الفقهاء، ج ٦، صص ١٢٣ و ١٢٤.

الأفق أو الآفاق، ص: ٢٢

الأيام و سيّد الأعياد و أنّ من مات فيه كان شهيدا و نحو ذلك، و ما ورد في أيام الأعياد من الأعمال و الفضل، و ما ورد في يوم الغدير و نحوه من الأيام الشريفة، و ما ورد في شهر رمضان من الفضل و الأعمال و الاحترام و نحو ذلك، فإنّ ذلك كلّ ظاهر في أنّها عبارة عن أزمان معيّنة نفس أمرية؛ و اللازم على ما ادّعوه من الكروية أنّها اعتبارية باعتبار قوم دون آخرين، و مثل الأخبار الواردة في زوال الشمس و ما يعمل بالشمس في وصولها إلى

دائرته نصف النهار و ما ورد في ذلك من الأعمال، فإنه بمقتضى الكرويه يكون ذلك من طلوع الشمس إلى غروبها، لا اختصاص به بزمان معين، لأنّ دائره نصف النهار بالنسبه إلى كل قوم غيرها بالنسبه إلى آخرين.

و بالجمله، فبطلان هذا القول بالنظر إلى الأدله السمعيه و الأخبار النبويه أظهر من أن يخفى، و ما رتبوه عليه في هذه المسأله من هذا القبيل، و عسى أن ساعد التوفيق أن أكتب رساله شافيه مشتمله على الأخبار الصحيحه الصريحه في دفع هذا القول إن شاء الله تعالى» (١).

و استدلّ في الجواهر في هذا المجال بعدم اتفاق حصول الاختلاف بين البلاد الشرقيه و الغربيه في المطالع و المغارب، ضروره عدم اتفاق العلم بذلك عاده «٢» و أنكر أيضا في مبحث القبله من كتاب الصلاه كرويه الأرض، فقال: «و ما ذكروه في إثبات ذلك لا يثمر ظنا فضلا عن القطع، خصوصا بعد عدم موافقه الفقهاء لهم على ذلك، بل ظاهر الكتاب العزيز بخلافهم، قال تعالى: **اللّٰذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا**» (٣) و قال تعالى: **أَلَمْ نَجْعَلِ**

---

(١) - الحدائق الناضره، ج ١٣، صص ٢٦٦ و ٢٦٧.

(٢) - جواهر الكلام، ج ١٦، ص ٣٦١.

(٣) - البقره (٢): ٢٢.

الأفق أو الآفاق، ص: ٢٣

اللّٰذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا» (١) و قال تعالى: **وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ** «٢» ... «٣».

أقول: إنّ مسأله كرويه الأرض - كما ذكرنا - سابقا - و كذا مسأله اختلاف البلدان في المشارق و المغارب، صارت في هذه الأعصار من الأمور البديهيه و لا مجال لإنكارها، و إن كانت في الأزمان السابقه مورد الإشكال و البحث و لم يتفق العلم بها لأمثال صاحب الجواهر رحمه الله.

و الذي يوضح كرويه الأرض، مضافا إلى التصاوير الجويه و غيرها، ما

نشاهده الآن من اختلاف البلدان في الليل و النهار ففي الوقت الذي يكون هنا ليلا، يكون النهار في بعض الأقطار، و أيضا لأنّ السائر من أيه نقطه من نقاط الأرض بنحو الاستقامه إلى الشرق لا- بدّ أن ينتهي إليها من طرف الغرب و بالعكس، و ليس في الآيات و الروايات ما ينفي مسأله كرويه الأرض و اختلاف المطالع، بل فيها ما يدلّ على ذلك «٤» و إليك نموذج منها:

١- قال الله تعالى: وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا «٥»

٢- و قال: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ رَبُّ الْمَشَارِقِ «٦»

٣- و قال: فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ «٧»

٤- و في خبر عبيد الله بن زراره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

---

(١)- النبا (٧٨): ٦.

(٢)- الغاشية (٨٨): ٢٠.

(٣)- جواهر الكلام، ج ٧، ص ٣٤٣. و راجع في هذا المجال أيضا: رسائل المرتضى، تأليف السيّد المرتضى رحمه الله، ج ٣، ص ١٤١.

(٤)- راجع: البيان في تفسير القرآن، للمحقّق الخوئي رحمه الله، صص ٧٣-٧٧.

(٥)- الأعراف (٧): ١٣٧.

(٦)- الصّافات (٣٧): ٥.

(٧)- المعارج (٧٠): ٤٠.

الأفق أو الآفاق، ص: ٢٤

«صحبني رجل كان يمسي بالمغرب و يغلس «١» بالفجر، و كنت أنا أصليّ المغرب إذا غربت الشمس و أصليّ الفجر إذا استبان لي الفجر، فقال لي الرجل: ما يمنعك أن تصنع مثل ما أصنع؟ فإنّ الشمس تطلع على قوم قبلنا و تغرب عنّا و هي طالعه على مرقد آخرين بعد، قال: فقلت: إنّما علينا أن نصليّ إذا وجبت الشمس عنّا، و إذا طلع الفجر عندنا، ليس علينا إلّا ذلك، و على أولئك أن يصلّوا إذا غربت عنهم» «٢»؛



حيث إن الإمام عليه السلام يقرّه على اختلاف المشارق و المغارب و لكن يتّبهه على وظيفته الشرعيّه.

قال فخر المحقّقين في هذا المجال: «و مبنى هذه المسأله على أنّ الأرض هل هي كرويّه أو مسطحه؟ الأقرب: الأوّل، لأنّ الكواكب تطلع في المساكن الشرقيّه قبل طلوعها في المساكن الغربيّه، و كذا في الغروب فكلّ بلد غربيّ بعد عن الشرقيّ بألف ميل يتأخّر غروبه عن غروب الشرقيّ ساعه واحده، و إنّما عرفنا ذلك بإرصاد الكسوفات القمرية حيث بدت في ساعات أقلّ من ساعات بلدنا في المساكن الغربيّه و أكثر من ساعات بلدنا في المساكن الشرقيّه، فعرفنا أنّ غروب الشمس في المساكن الشرقيّه قبل غروبها في بلدنا، و غروبها في المساكن الغربيّه بعد غروبها في بلدنا، و لو كانت الأرض مسطحه لكان الطلوع و الغروب في جميع المواضع في وقت واحد، و لأنّ السائر على خطّ من خطوط نصف النهار على الجانب الشماليّ يزداد عليه ارتفاع القطب الشماليّ و انخفاض الجنوبيّ و بالعكس» (٣).

(١) - الغلس بالتحريك: الظلمه آخر الليل.

(٢) - وسائل الشيعه، كتاب الصلاه، الباب ١٦ من أبواب المواقيت، ج ٤، صص ١٧٩ و ١٨٠، ح ٢٢.

(٣) - إيضاح الفوائد، ج ١، ص ٢٥٢.

الأفق أو الآفاق، ص: ٢٥

و قد بحث المولى أحمد النراقي رحمه الله في المستند في مبحث القبلة من كتاب الصلاه عن مسأله كرويّه الأرض و ذكر هناك ذهاب أكثر عظماء علماء الشريعه إليها (١).

### [دلائل اختلاف البلاد في المغارب و المطالع]

#### إشاره

أمّا مسأله اختلاف البلاد في المغارب و المطالع لأجل الاختلاف في عرضها أو طولها، فهي أيضا قد صارت من المسائل البديهيّه الواضحه في هذه الأزمنه، و لا بأس أن نشير هنا إلى بعض جوانبها ملخصا في ضمن الأمور التاليه:

#### الأوّل: إنّ علماء الهيئه فرضوا للكروه الأرضيه ٣٦٠ خطّا وهميًا بين القطبين؛

الشماليّ و الجنوبيّ، و سمّوا هذه الخطوط ب: «خطوط الطول» و فرضوا لها ١٨٠ خطّا وهميًا آخر تدور حول الكره، أكبرها خطّ الاستواء الذي يمرّ بوسطها، و أصغرها الخطان اللذان يحيطان بالقطبين الشماليّ و الجنوبيّ، و سمّوا هذه الخطوط ب: «خطوط العرض».

## الثانى: إن البلاد الواقعة على خط طولى واحد و خطوط عرضيه متقاربه يكون مشرقها و مغربها واحدا،

بينما تكون مشارق و مغارب البلدان الواقعة على خطوط طوليه و عرضيه متباعده، مختلفه.

و التفسير الفنى لذلك هو: أن الأرض لَمَّا كانت كرويه، و تدور حول نفسها فى كلّ ٢٤ ساعه مرّه، و تدور مع ذلك حول الشمس فى كلّ سنه مرّه، فتكون مواجهه المدن الواقعة على خطّ طولى واحد للشمس فى زمان واحد، بينما

---

(١) - مستند الشيعه، ج ٤، ص ١٧٠؛ و راجع أيضا فى هذا المجال: تذكرو الفقهاء، ج ٦، ص ١٢٣؛ الحبل المتين، تأليف الشيخ البهائى العاملى، مبحث القبلة، صص ١٩٣ و ١٩٤؛ غنائم الأيام، تأليف الميرزا القمى، كتاب الصوم، ج ٥، ص ٢٩١.

الأفق أو الآفاق، ص: ٢٦

تكون مواجهه المدن الواقعة على خطوط طوليه مختلفه، مختلفه أيضا، فإنّه كلما ازدادت الفاصله بين المدينتين من ناحيه الطول، كانت الفاصله بين شروق الشمس و غروبها فيهما أكثر.

هذا من ناحيه خطوط الطول، و أمّا بالنسبه إلى خطوط العرض، فإنّها لو كانت متقاربه، تقاربت مشارقها و مغاربها، و إذا كانت متباعده، تباعدت؛ لأنّ المدينه كلما قربت من خطّ الاستواء طال النهار فيها، و كلما بعدت قصر، كما أنّ البلدان الواقعة فى النصف الشمالى تختلف عن الواقعة فى النصف الجنوبى من الكره فى طول النهار و قصره، فإذا كان طويلا فى أحدهما كان قصيرا فى الآخر. و على هذا الأساس عرّفوا البلدان المتحده فى الأفق بأنّها البلدان المتّفقه فى مشارقها و مغاربها، أو متقاربه

فيها (أى فيما إذا وقعت على خطوط طوليه متقاربه لا على خط واحد)؛ و عرّفوا البلدان المختلفه فى الأفق بأنّها البلدان المختلفه فى مشارقتها و مغاربها اختلافا كثيرا.

### الثالث: هناك بعض العوامل تكون مؤثّره فى إمكان رؤيه الهلال فى بعض المناطق دون بعض،

و هي:

أ- اختلاف البلدان فى الطول، فإذا فرضنا خروج القمر من المحاق مقارنا للغروب فى مدينه ما، بحيث لا يكون الهلال قابلا للرؤيه فيها لصغره، لكن سوف يصبح بعد ساعات ممكن الرؤيه، لازدياد الجزء المستنير من القمر كلّما بعد عن المحاق، فإذا غربت الشمس فى بلد يقع غرب تلك المدينه - بعد ساعات - فيكون الهلال قابلا للرؤيه فيها، و تزداد هذه القابليه كلّما ازدادت فاصله المدينه الثانيه طولا، مثل مدينتى طهران و لندن، فطهران تقع فى خطّ طولى يبلغ ٥١ / ٥ درجه و لندن تقع بقرب كرينويج التى هى مبدأ محاسبه

الأفق أو الآفاق، ص: ٢٧

خطوط الطول، و لذلك تغرب الشمس فى طهران قبل لندن بما يقارب ثلاث ساعات و ربع الساعه؛ فإذا كان خروج القمر من المحاق مقارنا للغروب فى طهران بحيث لا تمكن رؤيه الهلال لصغره، لكنّه سوف يكون قابلا للرؤيه عند غروب الشمس فى لندن، لأنّه سوف يتضخّم المقدار المستنير من القمر فى هذه الساعات لابتعاده فيها عن المحاق كما تقدّم.

ب- اختلاف البلدان فى العرض، فمثلا أنّ مدينه طهران التى يكون عرضها الشمالى ٣٥ درجه و ٤١ دقيقه و ٥٩ ثانيه، يكون أطول أيام السنه فيها ما يقرب أربع عشره ساعه و نصف الساعه، بينما يكون النهار فى النقطه المقابله لها الواقعه فى النصف الجنوبى من الكره، المتحدّه معها فى الطول، و يكون عرضها الجنوبى ٣٥ درجه و ٤١ دقيقه و ٥٩ ثانيه تسع ساعات و نصف ساعه تقريبا، فيكون الاختلاف بينهما خمس ساعات،

فتطلع الشمس في طهران قبل تلك النقطة بساعتين و نصف الساعه و تغرب فيه بعدها بساعتين و نصف الساعه أيضا؛ فإذا فرضنا أن خروج القمر من المحاق في تلك النقطة يكون مقارنا لغروب الشمس بحيث لا يرى الهلال فيها، فسوف يكون قابلا للرؤية في طهران عند غروب الشمس فيها، لأنّ الهلال في هاتين الساعتين و نصف الساعه يأخذ في التضخّم و يكون قابلا للرؤية.

ج- البعد و القرب من خطّ الاستواء، و ذلك لأنّ مسير القمر لَمّا كان حول خطّ الاستواء تقريبا فيكون الهلال في المناطق الاستوائية (القريبه من خطّ الاستواء) مرتفعا عند ظهوره، بينما يكون في البلدان البعيده عن خطّ الاستواء منبسطا غير مرتفع، و لذلك تكون الغبارات المجتمعه المانع من رؤيه الهلال في هذه المناطق أكثر من المناطق الاستوائية، فربما يكون بلدان

الأفق أو الآفاق، ص: ٢٨

متحدان في الطول، و لكن لبعد أحدهما عن خطّ الاستواء، و قرب الآخر له، يرى الهلال في القريب دون البعيد.

و هناك عوامل أخرى ربما تكون مؤثره في رؤيه الهلال و عدمها، كالغيوم و كدره الهواء و غلظه الأبخره و كون المنطقه جبلية و أمثال ذلك، لكنّها لا تؤثر في البحث.

#### **الرابع: قد يتعارض الاختلاف العرضي مع الطولي،**

كما إذا كان نهار بلد أقصر من الآخر، و لكن كان طول الأول أقلّ بحيث يتحد وقتا مغربهما أو يتقاربان، و يكون ظهور تفاوت النهارين في الشرق، بل قد يتأخر المغرب في الأقصر نهارا.

و ممّا ذكر يعلم أنّ محلّ الخلاف إنّما هو في البلدين اللذين يختلفان في الطول تفاوتا فاحشا، أي بقدر مسير القمر في زمن التفاوت بحركته الخاصّه درجه أو نصف درجه، و نصف الدرجه يحصل في خمس عشره درجه تقريبا من الاختلاف الطولي.

أو يختلفان في

العرض تفاوتاً فاحشاً، بحيث يكون تفاوت مغربيهما بقدر يسير القمر فيه بحركته الخاصه الدرجه أو نصفها، و هو أيضا يكون إذا اختلف نهار البلدين بقدر ثلاث ساعات أو ساعتين لا أقل، ليكون تفاوتهما المغربى نصف ذلك، حتى يسير القمر سيرا معتداً به فيه.

و قد يتعارض الاختلافان الطولى و العرضى، و الخبير بعلم هيئة الأفلاك يقدر على استنباط جميع الشقوق، و استنباط أن الرؤيه فى أى من البلدين - المختلفين طولاً أو عرضاً بالقدر المذكور - توجب ثبوتها فى الآخر، و لا عكس. فالخلاف يكون فى الرؤيه فى بغداد لبلده قشمير، لتقارب عرضهما،

الأفق أو الآفاق، ص: ٢٩

و أقلّيه طول بغداد بخمس و عشرين درجه تقريباً. و فى الرؤيه بمصر لبغداد، إذ مع التفاوت العرضى قليلاً يكون طول مصر أقلّ بسبع عشره درجه. و كذا الطوس، لزياده طوله بثلاثين درجه تقريباً. و فى الرؤيه فى صنعاء يمن لبغداد و مدائن، إذ مع تقارب الطول يختلفان عرضاً بتسع عشره درجه تقريباً. و فى أصفهان لبلده لهاور، لاختلافهما فى الطول باثنتين و ثلاثين درجه تقريباً. بل فى بغداد لطوس، لتفاوت طوليهما اثنتى عشره درجه تقريباً «١».

### الوجه الثانى: ما ذكره فى المنتهى بقوله:

«و لو قالوا: إنّ البلاد المتباعده تختلف عروضها فجاز أن يرى الهلال فى بعضها دون بعض؛ لكربيه الأرض.

قلنا: إنّ المعمور منها قدر يسير هو الربع، و لا اعتداد به عند السماء.» «٢».

و الظاهر أنّ مراده رحمه الله ب: «عروضها» أعمّ من طول البلاد و عرضها، و قد عرفت وجهه فيما ذكرنا آنفاً.

و قال فى الجواهر أيضاً فى مقام ردّ مقاله المشهور: «لكنّه قد يشكل بمنع اختلاف المطالع فى الربع المسكون، إمّا لعدم كرويه الأرض بل هى مسطحه، فلا تختلف المطالع حينئذ، و إمّا لكونه

قدرا يسيرا لا اعتداد باختلافه بالنسبه إلى علوّ السماء» (٣).

و توضيحه: أنّ المناطق المسكونه و المعموره من الأرض بالنسبه إلى المناطق التي لا تصلح لسكنى الناس و تعيشهم، قدر يسير لا اعتداد بها

(١)- راجع: مستند الشيعة، ج ١٠، صص ٤٢١-٤٢٤؛ الموسوعه الفقهيّه الميسره، للشيخ محمّد عليّ الأنصاريّ، ج ١، صص ٨٧-٩١.

(٢)- منتهى المطلب، ج ٩، ص ٢٥٥.

(٣)- جواهر الكلام، ج ١٦، ص ٣٦١.

الأفق أو الآفاق، ص: ٣٠

بالنسبه إلى سعه السماء و علوّها، و حينئذ فإذا رأى الهلال في إحدى المساكن رؤى في ساير المساكن أيضا و إن لم نقل بتسطيح الأرض و سلّمنا كرويتها.

و فيه: ما أورد عليه المحقّق الخوانساريّ رحمه الله بقوله: «ضعفه ظاهر، لظهور كرويّه الأرض و التفاوت في الطلوع و الغروب و طول النهار و قصره بين البلاد بحسب اختلاف العرض و الطول على ما هو مضبوط في العلوم الهيويّه بحيث لا يحوم حوله شوب شكّ و شبهه» (١).

و مراده رحمه الله هو أنّ المناطق المسكونه في الأرض و إن كانت يسيره بالنسبه إلى علوّ الفضاء، إلّا أنّها وسيعه في حدّ نفسه و تكون بسبب كرويتها ذات مغارب و مشارق و تختلف أماكنها أفقا، بل ربما يكون اختلاف مطلع قطرين من أقطارها ساعات كثيره، و على هذا فلا تكفي الرؤيه في أفق لسائر الآفاق.

### الوجه الثالث: ما ذكره المحقّق الخوئي رحمه الله

بعنوان ما تقتضيه الحاله الكويّه بنحو مبسوط، و هذا نصّ كلامه: «لا نرى أيّ وجه لاعتبار الاتحاد عدا قياس حدوث الهلال و خروج القمر عن تحت الشعاع بأوقات الصلوات، أعنى شروق الشمس و غروبها، فكما أنّها تختلف باختلاف الآفاق و تفاوت البلدان، بل منصوص عليه في بعض الأخبار بقوله عليه السلام: «إنما عليك مشرقك

و مغربك ...» «٢» فكذا الهلال.

و لكنّه تخيّل فاسد و بمراحل عن الواقع، بل لعلّ خلافه ممّا لا إشكال فيه بين أهل الخبره، و إن كان هو مستند المشهور في ذهابهم إلى اعتبار الاتحاد؛ فلا علاقته و لا ارتباط بين شروق الشمس و غروبها، و بين سير القمر بوجه.

---

(١) - مشارق الشموس، ج ٢، ص ٤٧٤.

(٢) - وسائل الشيعه، كتاب الصلاه، الباب ٢٠ من أبواب المواقيت، ح ٢، ج ٤، ص ١٩٨.

الأفق أو الآفاق، ص: ٣١

و ذلك لأنّ الأرض بمقتضى كرويتها يكون النصف منها مواجهاً للشمس دائماً و النصف الآخر غير مواجه كذلك و يعبر عن الأوّل في علم الهيئه بقوس النهار، و عن الثاني بقوس الليل، و هذان القوسان في حركه و انتقال دائماً حسب حركه الشمس أو حركه الأرض حول نفسها على الخلاف في ذلك، و إن كان الصحيح بل المقطوع به في هذه الأعصار هو الثاني.

و كيفما كان فيتشكّل من هاتيك الحركه حالات متبادله من شروق و غروب، و نصف النهار، و نصف الليل، و بين الطلوعين، و ما بين هذه الأمور من الأوقات المتفاوته.

و هذه الحالات المختلفه منتشره في أقطار الأرض و متشتّه في بقاعها دائماً، ففي كلّ آن يتحقّق شروق في نقطه من الأرض و غروب في نقطه أخرى مقابله لها؛ و ذلك لأجل أنّ هذه الحالات إنّما تنتزع من كفيّته اتجاه الكره الأرضيه مع الشمس التي عرفت أنّها لا تزال في تبدّل و انتقال، فهي نسبه قائمه بين الأرض و الشمس.

و هذا بخلاف الهلال فإنّه إنّما يتولّد و يتكوّن من كفيّته نسبه القمر إلى الشمس من دون مدخل لوجود الكره الأرضيه في ذلك بوجه؛ بحيث لو فرضنا خلوّ الفضاء عنها

رأساً، لكان القمر متشكلاً بشئى أشكاله من هلاله إلى بدره و بالعكس كما نشاهدها الآن.

و توضيحه: أنّ القمر فى نفسه جرم مظلم و إنّما يكتسب النور من الشمس نتيجة المواجهه معها، فالنصف منه مستنير دائماً، و النصف الآخر مظلم كذلك، غير أن النصف المستنير لا يستنير لدينا على الدوام، بل يختلف زياده و نقصا حسب اختلاف سير القمر؛ فإنّه لدى طلوعه عن الأفق من نقطه

الأفق أو الآفاق، ص: ٣٢

المشرق مقارنة لغروب الشمس بفاصل يسير، فى الليله الرابعه عشره من كلّ شهر بل الخامسه عشره- فيما لو كان الشهر تاماً- يكون تمام النصف منه المتّجه نحو الغرب مستنيراً حينئذ لمواجهته الكامله مع التّير الأ-عظم، كما أنّ النصف الآخر المتّجه نحو الشرق مظلم.

ثمّ إنّ هذا النور يأخذ فى قوس النزول فى الليالى المقبله، و تقلّ سعته شيئاً فشيئاً حسب اختلاف سير القمر إلى أن ينتهى فى أواخر الشهر إلى نقطه المغرب بحيث يكون نصفه المنير مواجهاً للشمس، و يكون المواجه لنا هو تمام النصف الآخر المظلم؛ و هذا هو الذى يعبر عنه ب: «تحت الشعاع و المحاق»، فلا يرى منه أىّ جزء، لأنّ الطرف المستنير غير مواجه لنا، لا كلّاً كما فى الليله الرابعه عشره، و لا- بعضاً كما فى الليالى السابقه عليها أو اللاحقه. ثمّ بعدئذ يخرج شيئاً فشيئاً عن تحت الشعاع، و يظهر مقدار منه من ناحيه الشرق و يرى بصوره هلال ضعيف، و هذا هو معنى تكوّن الهلال و تولّده؛ فمتى كان جزء منه قابلاً للرؤيه و لو بنحو الموجهه الجزئيه فقد انتهى به الشهر القديم و كان مبدءاً لشهر قمرى جديد.

إذا فتكون الهلال عباره عن خروجه عن تحت الشعاع بمقدار يكون



قابلا للرؤية و لو فى الجملة، و هذا كما ترى أمر واقعى وحدانى لا يختلف فيه بلد عن بلد، و لا صقع عن صقع، لأنه كما عرفت نسبة بين القمر و الشمس لا بينه و بين الأرض، فلا تأثير لاختلاف بقاعها فى حدوث هذه الظاهرة الكونية فى جو الفضاء. و على هذا فىكون حدوثها بدايه لشهر قمرى لجميع بقاع الأرض على اختلاف مشارقها و مغاربها، و إن لم ير الهلال فى بعض مناطقها لمانع خارجى من شعاع الشمس أو حيلولة الجبال و ما أشبه ذلك.

الأفق أو الآفاق، ص: ٣٣

أجل، إن هذا إنما يتجه بالإضافة إلى الأقطار المشاركة لمحلّ الرؤية فى الليل و لو فى جزء يسير منه بأن تكون ليله واحده ليله لهما و إن كانت أول ليله لأحدهما و آخر ليله للآخر؛ المنطبق - طبعاً - على النصف من الكره الأرضية دون النصف الآخر الذى تشرق عليه الشمس عند ما تغرب عندنا، بدهه أن الآن نهار عندهم فلا معنى للحكم بأنه أول ليله من الشهر بالنسبة إليهم.

و لعله إلى ذلك يشير سبحانه و تعالى فى قوله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ «١» باعتبار انقسام الأرض بلحاظ المواجهه مع الشمس و عدمها إلى نصفين لكلّ منهما مشرق و مغرب، فحينما تشرق على أحد النصفين تغرب عن النصف الآخر و بالعكس؛ فمن ثمّ كان لها مشرقان و مغربان، و الشاهد على ذلك قوله سبحانه: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ «٢» الظاهر فى أن هذا أكثر بعد و أطول مسافه بين نقطتى الأرض؛ إحداهما مشرق لهذا النصف، و الأخرى مشرق للنصف الآخر. و عليه فإذا كان الهلال قابلاً للرؤية فى أحد النصفين حكم بأن هذه الليله

أول الشهر بالإضافة إلى سكنه هذا النصف المشتركين في أن هذه الليلة ليله لهم و إن اختلفوا من حيث مبدء الليله و منتههاها حسب اختلاف مناطق هذا النصف قريبا و بعدا طولا و عرضا؛ فلا تفترق بلاد هذا النصف من حيث الاتفاق في الأفق و الاختلاف في هذا الحكم، لما عرفت من أن الهلال يتولد- أى يخرج القمر من تحت الشعاع- مرّه واحده؛ إذا فبالنسبه إلى الحاله الكوتيه و ملاحظه واقع الأمر، الفرق بين أوقات الصلوات و مسأله الهلال في غايه الوضوح حسبما عرفت» (٣).

(١)- الرحمن (٥٥): ١٧.

(٢)- الزخرف (٤٣): ٣٨.

(٣)- مستند العروه الوثقى، كتاب الصوم، ج ٢، صص ١١٦ - ١٢٠.

الأفق أو الآفاق، ص: ٣٤

و قد ذكر نحو ذلك ملخصا في منهاجه (١).

أقول: إن القمر كره صغيره تابعه للأرض، يبعد عنها قريب ٣٨٤٤٠٠ كم، حجمه ٠.١٢٪ حجم الأرض، يكتسب نوره من الشمس فينعكس على الأرض فيرفع ظلمه الليل، و يسمّى بالقمر لبياضه، و يدور حول نفسه في كلّ شهر مرّه واحده، كما أنّه يدور في هذه المدّه حول الأرض أيضا مرّه من المغرب إلى المشرق، و هو كالأرض نصفه يواجه الشمس فيكون نيرا و يكون الوقت في المناطق الواقعه فيه نهارا و نصفه الآخر لا- يقابل الشمس فيكون مظلما و يكون الوقت في المناطق الواقعه فيه ليلا، فإذا ما دار القمر حلّ الليل في المناطق التي كانت في النصف التير و طلع النهار في المناطق التي كانت في النصف المظلم، و لا يرى أهل الأرض إلّا طرفا واحدا منه بسبب اقتران الدوريتين معا، و على هذا فلا يصحّ ما قد يقال من أن القمر لا يدور حول نفسه و ليست له حركه دوريه على

محوره، و لذلك يواجه الأرض دائما بطرف واحد، و قد أشرف الإنسان على طرفه الآخر لأول مره سنه ١٩٥٩ ميلاديّه بواسطه السفينه الروسيه، بل القمر مجذوب بجاذبه الأرض مثل جذب ذره حديد بآله مغناطيسيّه يدور معها حيث ما دارت.

## [الحالات المختلفه للقمر بالنسبه إلى أهل الأرض]

### إشاره

ثم إنّ للقمر بالنسبه إلى أهل الأرض حالات مختلفه بسبب كيفيه اقترانه مع الشمس و هي:

### ١- «المحاق»؛

و هي الحاله التي يقع القمر فيها بين الشمس و الأرض بأن تكون الكرات الثلاث على خطّ واحد تقريبا لا بنحو المائه في المائه و إلّا يتفق الكسوف، و يعبر عن هذه الحاله ب: «قران الثيرين»، فيكون النصف المظلم

---

(١)- منهاج الصالحين، كتاب الصوم، الفصل السادس، مسأله ٧٥، صص ٢٩٦ و ٢٩٧.

الأفق أو الآفاق، ص: ٣٥

للقمر مواجهها للأرض و النصف الآخر المستنير مواجهها للشمس، لكنّه غير قابل للرؤيه لأهل الأرض، و لأجل ذلك لا يرون في هذه الحاله شيئا من القمر، و هذه الحاله تكون في أواخر الشهر فيما تصير مسافه القمر عن الشمس أقلّ من ١٢ درجه و تستمرّ إلى أن تصير الفاصله بمقدار ١٢ درجه أو أكثر، و تطول الحاله المذكوره تقريبا إلى أربعين ساعه و ثمانيه و أربعين دقيقه.

### ٢- «الهلال»؛

بعد أن يتحرّك القمر و يخرج عن حاله التوسط التقريبي بين الشمس و الأرض، يرى منه جزء من الجانب المستنير و حافته الذي يسمّى «الهلال». و إنّما سمّى بذلك لارتفاع الأصوات عند مشاهدتها بالذكر لها و الإشاره إليها بالتكبير أو التهليل، و منه قيل: استهلّ الصبي؛ إذا ظهرت صوته بالصياح عند الولاده، و سمّى الشهر شهرا لاشتهاره بالهلال.

و يعتبر ذلك بدايه الحركه الدوريّه للقمر حول الأرض و تسمّى ب:

«الحركه الاقترانيّه» لأنّ بدايتها تقدر من حين اقتران القمر بالأرض و الشمس و توسطه بينهما، و ظهور الهلال في أول الشهر يكون عند غروب الشمس و يرى فوق الأفق الغربيّ بقليل ثمّ يختفي تحت الأفق الغربيّ، و لهذا لا يكون واضح الظهور و كثيرا ما تصعب رؤيته.

### ٣- «التربيع الأول»؛

ثم إنَّ القسم المستنير يأخذ بالتزايد حتى يصل إلى الربع، و ذلك في الليلة السابعه من الشهر، و يعبر عنه ب: «التربيع الأول».

#### ٤- «البدر»؛

و هكذا يتزايد الجزء المستنير حتى يرى في الليلة الرابعه عشر نصف القمر تماما، و هذا يسمّى: «البدر» لأنّه يبادر بالطلوع عند غروب الشمس. و في هذه الحاله تكون الأرض بينه و بين الشمس.

الأفق أو الآفاق، ص: ٣٦

#### ٥- «التربيع الثاني»؛

ثم يأخذ السطح المستنير في النقصان حتى يرى في الليلة الحاديه و العشرين ربعه، فيقال لهذه الحاله: «التربيع الثاني».

#### ٦- ثم يستمر نقصان السطح المستنير شيئا فشيئا حتى لا يرى منه إلا الهلال.

ثم بعد تلك الحاله لا يرى منه شىء و يدخل في حاله المحاق العذى تقدّم بيانه، فإذا خرج من هذه الحاله و رؤى منه بمقدار الهلال، قد تمّ الشهر الهلالى السابق و بدأ شهر هلالى جديد، و انتهاء هذا الشهر أيضا يكون بخروج القمر من المحاق ثانيا.

فما ذكره المحقق الخوئى رحمه الله في كيفيه حدوث الشهر القمريّ و ما يظهر من الحالات المختلفه في طوال الشهر، كلام حقّ لا غبار عليه، و كذا لا إشكال فيما ذكره من عدم مدخلية للأرض في أصل حدوث الهلال و ساير الحالات، بل هي تحدث و تتكوّن من كيفيه نسبه القمر إلى الشمس بلحاظ موضع الناظر من دون ملاحظه الكره الأرضيه أصلا بحيث لو فرضنا خلوّ الفضاء عن الأرض رأسا، لكان القمر متشكّلا بأشكاله المختلفه من الهلال و التربيع الأول و البدر و نحوها لمن كان ناظرا إليه من موضع من الفضاء، و لكن في كلامه رحمه الله خلط ظاهر بين أصل حدوث الحالات و بين نوع الحالات الحادثه، ففي الأوّل لا مدخلية للأرض بعنوان محلّ الناظر، بل الأمر كذلك و لو كان الناظر في الفضاء، و أمّا في الثانى فلا يصحّ ما قاله، بل لأمكنه الرؤيه مدخلية تامّه في تغيير الحالات قطعاً، و أنّ عروض تلكم الحالات تتغير بتغيير موضع الرؤيه و تغيير زاويه نظر الناظر إليه من حادّه أو قائمه أو غيرهما، فمثلا إذا كانت حاله القمر للناظر في موضع من مواضع الفضاء بنحو الهلال، ففي

الأفق أو الآفاق، ص: ٣٧

ذلك الوقت بعينه لو انتقل ذلك الناظر

إلى موضع خاصّ آخر من الفضاء بحيث تغيّرت زاويه نظره إليه بتغيّر موضعه من القمر و الشمس، يرى القمر مثلاً بحاله التريبع، و لو انتقل إلى مكان ثالث يراه بحاله أخرى، و هكذا؛ و الأمر كذلك لو فرضنا الناظر فى مواضع متعدده من نفس الأرض أيضاً، فمثلاً لو شاهدنا القمر فى هذه الليله هنا فى حاله البدر، توجد فى الأرض مناطق لا يشاهد فيها قسم مستتير القمر فى هذه الحاله، بل إما أن يصل إليها فى الليل الآتى أو وصل إليها فى الليل السابق ثم أخذ فى النقصان.

و بالجمله ليست تلك الأحوال المذكوره من الأمور التكوينيّه المطلقه الثابته فى كلّ الأحوال و الشرائط و الأمكنه بحسب وضع القمر بالنسبه إلى الشمس من دون لحاظ الناظر و موقعيته، بل هى أمور نسيبه تحدث للناظر بما له من الموقعيه المكانيّه و الزمانيّه و بملاحظه كيفيه وضع القمر بالنسبه إلى الشمس.

### [بحثنا فى مسأله الهلال بحث شرعى لا بحث طبيعى أو رياضى]

و المهمّ الذى لا بدّ أن نصرّ عليه هنا و نلفت نظر القارئ إليه، هو أنّ محلّ البحث بيان وظيفه العباد الذين يسكنون الأرض، حيث إنّ خطابات الشرع فى مثل: «إذا رأيتم الهلال فصوموا...» متوجهه إليهم، و رؤيتهم هى التى تكون موضوع صومهم أو فطرهم أو مناسك حجّهم؛ فلا ينبغى الصفح عن محلّ سكناهم فى الأرض بما لها من المدخلية الأساسيه فى كيفيه ظهور تلكم الحالات المختلفه و منها الهلال، و لا معنى لإلغاء محلّ الناظر معلّلاً بعدم مدخلية الأرض فى تكوّن الأحوال المذكوره.

و بيان آخر- سيأتى تفصيله- ليس بحثنا فى مسأله الهلال بحثاً طبيعياً أو رياضياً، بل بحثاً شرعياً من جهه أنّ الهلال جعل ميقاتاً للناس و موضوعاً

الأفق أو الآفاق، ص: ٣٨

لحجّهم و

صيامهم و نحو ذلك من متعلقات الأحكام الشرعيه، و موضوع الحكم يجب أن يكون في تناول اطلاع المكلفين، و في أعصارنا و إن اخترعت وسائل الارتباط و الاطلاع العالمى من الراديو و التلفزيون و نحوهما، و لكن في عصر تشريع الأحكام الشرعيه لم يكن في تناول اطلاع المكلفين إلّا هلال أفق بلدهم أو ما قاربه، فتذكر.

أضف إلى ذلك، أنه لو لم تكن مدخلية للأرض في كفيته تلك الأحوال كالبدر و الهلال و نحوهما، فلم اقتصر رحمه الله على الأقطار المشاركه لمحلّ الرؤية في الليل و لو في جزء يسير منه، بأن تكون ليله واحده لهما، و إن كانت أوّل ليله لأحدهما و آخر ليله للآخر، المنطبقه على النصف من الكره الأرضيه، مع أنّ لانزم كلامه أن يكون حدوث الهلال و تكوّنه بدايه شهر قمرى لجميع بقاع الأرض على اختلاف مغاربها و مشارقها حتى النصف الآخر من الكره؟

و على هذا فإذا كان التشارك في النصف لازما، علم دخاله أفق الأرض طلوعا و غروبا في ذلك.

و لا- يندفع هذا النقض بما أجاب رحمه الله به من الآيات الوارده في بيان تعدّد المغارب و المشارق، إذ في هذا أيضا قياس حدوث الهلال بشروق الشمس و غروبها، و قد ذكر رحمه الله في بدء كلامه أنّ هذا القياس تخيل فاسد.

الأفق أو الآفاق، ص: ٣٩

## الناحية الثانية: ما تقيده الأدلة الفقهية

استدلّ القائلون بكفايه الرؤية في منطقه لسائر المناطق بعده وجوه فقهيته،

### أشاره

و هي:

## الوجه الأول: نصوص البيّنه الوارده في رؤيه الهلال ليوم الشكّ

في رمضان أو شوال و أنه في الأوّل يقضى يوما لو أفطره؛ مثل ما رواه الشيخ الطوسى رحمه الله بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن الحسن، عن صفوان، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال: «صم لرؤيه الهلال و أفطر لرؤيته، فإن شهد عندك شاهدان مرضيان بأنهما رأياه فاقضه» (١).

و السند صحيح.

و أيضا ما رواه بإسناده عن عليّ بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل، و عن زيد الشحام جميعا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن الأهلّه فقال: «هى أهلّه الشهر، فإذا رأيت الهلال فصم و إذا رأيتته فأفطر». قلت:

أ رأيت إن كان الشهر تسعه و عشرين يوما، أفضى ذلك اليوم؟ فقال: «لا، إلّا يشهد لك بيّنه عدول، فإن شهدوا أنّهم رأوا الهلال قبل ذلك، فاقض ذلك اليوم» (٢).

---

(١) - وسائل الشيعة، كتاب الصوم، الباب ٣ من أبواب أحكام شهر رمضان، ح ٨، ج ١٠، ص ٢٥٤.

(٢) - المصدر، الباب ٥ منها، ح ٤، صص ٢٦٢ و ٢٦٣.

الأفق أو الآفاق، ص: ٤٠

و السند صحيح، و ذلك لأنّ «المفضّل بن صالح الأسديّ» و إن ضعّف في الرجال، و لكن وقع في السند في طبقتة «زيد بن يونس الشحام» و هو ثقة.

إلى غيرهما من الأخبار الكثيره المتفرّقه في الأبواب المختلفه «١».

حيث إنّ مقتضى إطلاقها عدم الفرق بين ما إذا كانت الرؤيه في بلد الصائم أو حواليه أو في سائر البلاد المتحدّه معه في المطالع أو المختلفه، و على هذا فهو مثلا يوم من شهر رمضان في بعض البلاد للرؤيه، و في الباقي بالشهاده، فيجب صومه، لقوله تعالى: **فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** «٢».

قال ابن قدامه الكبير في

هذا المجال: «و إذا رأى الهلال أهل بلد، لزم جميع البلاد الصوم ... لنا: قول الله تعالى: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ و قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ للأعرابيِّ لَمَّا قَالَ لَهُ: اللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»؛ وَ قَوْلُهُ لِلْآخِرِ لَمَّا قَالَ لَهُ: مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّوْمِ؟

قال: «شهر رمضان». و أجمع المسلمون على وجوب صوم شهر رمضان، و قد ثبت أنّ هذا اليوم من شهر رمضان بشهادة الثقات، فوجب صومه على جميع المسلمين، و لأنّ شهر رمضان ما بين الهالين، و قد ثبت أنّ هذا اليوم منه فى سائر الأحكام من حلول الدين و وقوع الطلاق و العتاق و وجوب النذور و غير ذلك من الأحكام، فيجب صيامه بالنصّ و الإجماع، و لأنّ البيّنه العادله شهدت برؤيه الهلال فيجب الصوم كما لو تقاربت البلدان» (٣).

---

(١) - راجع: نفس المصدر السابق، ح ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، صص ٢٦٦ - ٢٦٨؛ و كذا: الباب ٣ منها، ح ٢٨، ص ٢٦٠؛ و الباب ٦ منها، ح ١ و ٢، صص ٢٧٥ و ٢٧٦؛ و الباب ٨ منها، ح ١، صص ٢٧٨؛ مستدرک الوسائل، الباب ٨ من أبواب أحكام شهر رمضان، ح ٢، ٣، ٤، ج ٧، صص ٤١٧ و ٤١٨.

(٢) - البقره (٢)، ١٨٥.

(٣) - المغنى و يليه الشرح الكبير، ج ٣، صص ٧ و ٨؛ و راجع لنحوه: كلام العلامه رحمه الله فى منتهى المطلب، ج ٩، ص ٢٥٣.

الأفق أو الآفاق، ص: ٤١

أقول: قد أورد الشيخ الأعظم الأنصارى رحمه الله على التمسك بإطلاق هذه الروايات بأنّ المراد منها بيان حكم انكشاف كون يوم الشكّ من رمضان



بعد فرض ثبوت الكاشف، وليست في مقام بيان حكم الكاشف و أنه يحصل بمجرد رؤيته في بلد من البلاد و لو كان في غايه البعد؛ فكما لا دلالة في هذا الإطلاق على الشروط المعتبره في البيئه، فكذا لا دلالة على الشروط المعتبره في البلد «(١)».

و لكنّ الحقّ أنّ النصوص المذكوره كما تكون في مقام بيان حكم الانكشاف، كذلك بإطلاقها دالّه على حكم الكاشف، إذ الملاك في التمسك بالإطلاق هو البيان لا المقصود الأصليّ المجهول لنا.

أجل، إطلاقها من ناحيه الكاشف لا يكون بحيث يعمّ كفايه رؤيه الهلال في بلد للحكم بثبوتيه في جميع البلاد حتى المتباعده التي تختلف معه في الأفق، بل النصوص منصرفه في تلك الأزمان عرفا و بحكم الغلبه إلى شهاده من رأى الهلال في حوالى البلد أو في البلاد المتقاربه منه، فإنّه المرتكز في أذهان العرف المخاطب بالحكم الشرعيّ آنذاك، مثل شهاده أهل مكّه بالنسبه إلى المدينه أو الكوفه إلى بغداد، و ذلك لأنّ في أزمنه صدور الروايات المذكوره كانت المسافره من البلاد البعيده كبلخ و مرو و بخارا إلى الكوفه أو المدينه تطول مدّه طويله كشهرا أو أزيد، و بعد مضيّ تلك المدّه الطويله و تحمّل مشاقّ السفر، انصرفت الأذهان عن مسأله رؤيه الهلال في تلك الأماكن، و توجّهت الهمم إلى أمور آخر غير زمان بدايه شهر رمضان أو سؤال أو ذى الحُجّه و أمثالها، و لا يسأل أحد أحدا غالبا عن زمان رؤيه تلك الشهور، بل ربما ينسون أنّ أول الشهر أيّ يوم كان.

---

(١) - كتاب الصوم للشيخ الأعظم رحمه الله، ص ٢٥٦.

الإشارة فيها إلى مسأله اختلاف البلدان فى الأفق، فلا يدلّ هذا السكوت على كون بدايه الشهر القمرى واحده لجميع بقاع الأرض؛ معللاً بأنه لو لم يكن كذلك، فكان اللازم الإشارة فى الأخبار إلى حدود اختلاف البلدان فى الأفق و التصريح بعدم ثبوت الهلال فى بلد إذا كان مختلفاً مع بلد الرؤيه فى الأفق.

و بما ذكرنا يظهر ضعف ما ذكره المولى أحمد النراقى رحمه الله فى مقام دفع الإشكال بقوله: «إن قيل: المطلقات إنما تنصرف إلى الأفراد الشائعه، و ثبوت هلال أحد البلدين المتباعدين كثيراً فى الآخر نادر جداً. قلنا:

لا أعرف وجهاً لندرته، و إنما هى تكون لو انحصر الأمر فى الثبوت فى الشهر الواحد، و لكنّه يفيد بعد الشهرين و أكثر أيضاً. و ثبوت الرؤيه بمصر فى بغداد أو بغداد لطوس أو للشام فى أصفهان و نحو ذلك بعد شهرين أو أكثر ليس بنادر؛ لتردد القوافل العظيمه فيها كثيراً» (١).

### الوجه الثانى: إطلاق بعض النصوص الخاصه،

و إليك نصّ جمله منها:

١- ما رواه الشيخ الطوسى بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال فىمن صام تسعه و عشرين، قال: «إن كانت له بينه عادله على أهل مصر أنّهم صاموا ثلاثين على رؤيه قضى يوماً» (٢).

و السند صحيح.

تقريب الاستدلال: أنّ الإمام عليه السلام علّق القضاء على الشهاده على أهل

---

(١) - مستند الشيعه، ج ١٠، صص ٤٢٥ و ٤٢٦.

(٢) - وسائل الشيعه، المصدر السابق، الباب ٥ منها، ح ١٣، ص ٢٦٥.

الأفق أو الآفاق، ص: ٤٣

مصر، و هو نكره شايعه متناوله للجميع على البدل و أنّها تدلّ بمقتضى إطلاقها بوضوح على

أنّ الرّؤية في مصر كافيه لسائر الأمصار، وإن لم ير فيها الهلال من غير غيم أو أيّ مانع آخر، و لم يقيد فيها بوحده الأفق مع أنّ آفاق البلاد تختلف جدّاً حتّى في الممالك الصغيرة كالعراق، فإنّ شمالها عن جنوبها كشرقها عن غربها يختلف اختلافا فاحشاً، فعدم التقييد و الحال هذه و هو عليه السّلام في مقام البيان، يكشف طبعاً عن الإطلاق.

٢- و ما رواه بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن أبان بن عثمان، عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن هلال رمضان يغمّ علينا في تسع و عشرين من شعبان؟ فقال: «لا تصمه إلّا أن تراه، فإن شهد أهل بلد آخر أنّهم رأوه فاقضه، و إذا رأته من وسط النهار فأتمّ صومه إلى الليل» (١).

و الحديث موثّق ب: «إسحاق بن عمّار» و أيضاً على المشهور ب: «أبان بن عثمان» حيث قيل: إنّ من الناووسية، و لكن نقل صاحب الجواهر (٢) عن المحقّق الأردبيلي أنّ الموجود في النسخة التي كانت عنده من الكشي، أنّه من القادسية دون الناووسية؛ و القادسية موضع في العراق.

٣- و أيضاً ما رواه بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن هلال رمضان يغمّ علينا في تسع و عشرين من شعبان فقال: «لا تصم إلّا أن تراه، فإن شهد أهل بلد آخر فاقضه» (٣).

---

(١)- المصدر السابق، الباب ٨ منها، ح ٣، صص ٢٧٨ و ٢٧٩.

(٢)- جواهر الكلام، ج ٤٢، ص ٣٤٢.

(٣)- وسائل الشيعه، المصدر السابق، الباب ١٢ منها، ح ٢، ص ٢٩٣؛ و أيضاً: الباب ٣ منها،

و فى السند: «القاسم» و هو القاسم بن محمّد الجوهريّ، و لم يوثق و لم يمدح فى الرجال، بل ذكر الشيخ رحمه الله أنّه واقفى «١»، يروى عنه الحسين بن سعيد، و روى هو عن أبان بن عثمان فى مواضع «٢».

فالسند غير صحيح، و لكن عبّر عنه المحقّق الخوئى رحمه الله بالصحيح «٣» بناء على ما ذهب إليه فى الرجال من وثاقه كلّ من وقع فى أسناد كامل الزيارات لابن قولويه «٤».

و تقريب الاستدلال بهما كالسابق عليهما، حيث دلّنا بمقتضى الإطلاق على كفايه الرؤيه فى بلد لسائر البلاد، سواء اتّحد أفقها مع بلد الرؤيه أم اختلف.

و الحقّ عدم ورود ما قيل فى ردّ دلاله هذه الروايه و سابقتها، من أنّهما تنفيان البيئه الداخليه، أى البيئه القائمه من نفس البلد، و ذلك لأنّ المفروض فيهما وجود الغيم فى سماء البلد.

٤- و أيضا ما رواه بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن شعيب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه سئل عن اليوم الذى يقضى من شهر رمضان؟ فقال: «لا تقضه إلّا أن يثبت شاهدان عدلان من جميع أهل الصلاه متى كان رأس الشهر». و قال: «لا تصم ذلك اليوم الذى يقضى إلّا أن يقضى أهل الأمصار، فإن فعلوا فصمه» «٥».

و السند صحيح.

---

(١)- رجال الطوسىّ، أصحاب الكاظم عليه السّلام، ص ٣٥٨، الرقم ١.

(٢)- راجع: جامع الرواه، ج ٢، ص ٢٠.

(٣)- مستند العروه الوثقى، كتاب الصوم، ج ٢، ص ١٢١.

(٤)- راجع: معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ٥٤.

(٥)- وسائل الشيعه، المصدر السابق، الباب ١٢ منها، ح ١، صص ٢٩٢ و ٢٩٣.

المجلسي رحمه الله: «قوله عليه السلام: «إلا أن يثبت شاهدان عدلان» قال بعض العلماء: يعني عادلين في مذهبهما، انتهى. أقول: كأن فيه تقيته مع أن غير الاثنى عشرى غير عادل، فمع التقيته أظهر عليه السلام الحق» (١).

وقد جعل في مستند العروه هذه الروايه بملاحظه ما ورد فيها من قوله عليه السلام: «جميع أهل الصلاه» وقوله: «يقضى أهل الأمصار» أوضح الروايات على عدم اختصاص رأس الشهر القمري ببلد دون بلد، وإنما هو حكم وحداني عام لجميع المسلمين على اختلاف بلادهم من حيث اختلاف الآفاق واتحادها، فمتى قامت البيئه على الرؤيه من أي قطر من أقطار هذا المجموع، و هم كافه أهل الصلاه، كفى (٢).

أقول: يرد على الاستدلال بتلك الروايات أيضا ما ذكرنا من عدم إطلاق لها حتى تعم البلاد المتباعدة المختلفه المطالع، بل تحمل على الفرد الغالب المنساق إلى الذهن، ولا أقل من الشك فيه.

و أمّا الروايه الأخيره التي ادّعى أنها أوضح من الجميع، فقد ورد فيها بعض التعابير والألفاظ التي لا تلائم آداب العربيّه و الفصاحه، فمثلا- أن المتفاهم من قوله: «شاهدان عدلان من جميع أهل الصلاه» هو كون الشاهدين منبعثين من بين جميع أهل الصلاه، و المتفاهم من قوله: «إلا أن يقضى أهل الأمصار» اعتبار قضاء جميع أهل الأمصار في وجوب قضاء الشخص دون رؤيه أهل مصر واحد، و هذا ينتج أن رؤيه البلد الواحد لا تثبت أول الشهر لجميع البلاد، فالروايه على خلاف المطلوب أدل؛ كما أنه قد استشكل فيه المحقق الخوانساري رحمه الله أيضا بقوله: «... لا يخلو منها عن

---

(١)- ملاذ الأختيار، ج ٦، صص ٤٥٣ و ٤٥٤.

(٢)- راجع: مستند العروه الوثقى، المصدر السابق، صص

اشتباه، و كأنه عليه السلام أشار إلى تعليق وجوب القضاء بشهادة العدلين من بين جميع المسلمين أو بشيوع الرؤيه بين أهل الأمصار، ويمكن أن يقال: إن العدلين من بين جميع المسلمين لا عموم له قربا و بعدا بالنسبه إلى العدلين، بل التعميم فيه فيمن لم ير، فهو مطلق يمكن حمله على القريب بقريته التعارف كما عرفت في غيرها من الروايات، و عموم أهل الأمصار يفيد اعتبار القريب و البعيد جميعا، و لا يدل على جواز الاكتفاء بالبعيد كما هو مطلوبه رحمه الله؛ و حيث لا يمكن اعتبار الجميع على ما هو معلوم من الخارج فيحمل على مصر كل أحد، و لا يفيد ذلك أصلا كما لا يخفى» (١).

### الوجه الثالث: الخبر الوارد في شأن الحساب و المنجّمين،

و هو ما رواه محمّد بن الحسن الطوسي بإسناده عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى قال: «كتب إليه أبو عمر: أخبرني يا مولاي! إنّه ربّما أشكل علينا هلال شهر رمضان فلا نراه و نرى السماء ليست فيها علّه و يفطر الناس و نفطر معهم، و يقول قوم من الحساب قبلنا: إنّه يرى في تلك الليله بعينها بمصر و إفريقيه و الأندلس، هل يجوز- يا مولاي!- ما قال الحساب في هذا الباب حتّى يختلف الفرض على أهل الأمصار فيكون صومهم خلاّف صومنا، و فطرهم خلاّف فطرنا؟ فوقّع: «لا تصومنّ الشكّ» (٢) أفطر لرؤيته و صم لرؤيته» (٣).

و الحديث صحيح سندا، و إن كان «أبو عمر» مجهولا لنا، لأنّ ظاهر الخبر أنّ محمّد بن عيسى رأى توقيع الإمام عليه السلام بعينه، و الضمير في «إليه» يرجع

(١)- مشارق الشموس، ج ٢، ص ٤٧٣.

(٢)- في وسائل الشيعة، طبعه المكتبة

الإسلاميه، ج ٧، ص ٢١٥: «لا صوم من الشك...».

(٣) - وسائل الشيعة، الباب ١٥ من أبواب أحكام شهر رمضان، ح ١، ج ١٠، ص ٢٩٧.

الأفق أو الآفاق، ص: ٤٧

إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام؛ وذلك لما ذكر النجاشي من أن محمد بن عيسى العبيدي روى عنه عليه السلام مكاتبه و مشافهه «١».

و تقريب الاستدلال: أن الإمام عليه السلام نهى السائل عن العمل بقول الحساب لمكان الشك من قولهم بالرؤية في تلك البلاد البعيده، فيفهم من ذلك أنه لو كان قاطعا بقولهم في ذلك، لكان له حكمهم و لزمه العمل بقولهم في رؤيه تلك البلاد.

قال المحدث الكاشاني رحمه الله في شرح الروايه: «يعنى: لا تدخل في الشك بقول الحساب و اعمل على يقينك المستفاد من الرؤية، و هذا لا ينافي وجوب القضاء لو ثبتت الرؤية في بلد آخر بشهود عدول. و إنما لم يجبه عليه السلام عن سؤاله عن جواز اختلاف الفرض على أهل الأمصار صريحا، لأنه قد فهم ذلك مما أجابه به ضمنا، و ذلك لأنه قد فهم من كلامه عليه السلام أن اختلاف الفرض إن كان لاختلاف الرؤية فجائز و إن كان لجواز الرؤية بالحساب فغير جائز، و لا فرق في ذلك بين البلاد المتقاربه و المتباعده كما قلناه» «٢».

أقول: إن دلالة الروايه على عكس المطلوب أوضح، حيث إن الإمام عليه السلام كان بصدد بيان قاعده كليته لجميع الناس في جميع الأصقاع تأكيدا لأهميته إحراز الموضوع و تحقّقه حتى يترتب عليه الحكم و أنّ الأمور المشكوكه لا تصلح للموضوعيته، و في الحقيقه يقول عليه السلام: حيث إنّ موضوع الصوم و الفطر هو رؤيه الهلال، فإن كنت شاكّا في تحقّقه في بلدك - و

إن تحقّق في إفريقيّه و الأندلس على ما يقوله الحسّاب - فلا - تصم حتّى ترى الهلال، و لا - يكون موضوع حكمك ما ليس في متناول يدك، و هو رؤيه الهلال في مصر أو

(١) - رجال النجاشيّ، ص ٣٣٣، الرقم ٨٩٦.

(٢) - الوافي، ج ١١، ص ١٢٣.

الأفق أو الآفاق، ص: ٤٨

الأندلس، بل الموضوع هنا أمر يسهل الوصول إليه و الظفر به، و هو الرؤيه في بلدك أو حوالبه أو البلاد المتقاربه منه، و لذا لم يقل عليه السّلام في جوابه: «لو تيقنت من قول الحسّاب بالرؤيه هناك، كفى لك ذلك هنا».

فجوابه عليه السّلام هنا يكون نظير ما مرّ في خبر عبيد الله بن زراره من قوله عليه السّلام:

«... إنّما علينا أن نصلي إذا وجبت الشمس عنّا، و إذا طلع الفجر عندنا، ليس علينا إلّا ذلك، و على أولئك أن يصلّوا إذا غربت عنهم» (١).

و أيضا يكون نظير ما رواه حريز عن أبي أسامه أو غيره قال: صعّدت مرّه جبل أبي قبيس و الناس يصلّون المغرب، فرأيت الشمس لم تغب، إنّما توارت خلف الجبل عن الناس، فلقيت أبا عبد الله عليه السّلام فأخبرته بذلك، فقال لي: «و لم فعلت ذلك؟! بس ما صنعت، إنّما تصلّيها إذا لم ترها خلف جبل، غابت أو غارت ما لم يتجلّها سحاب أو ظلمه تظّلّها، و إنّما عليك مشرقك و مغربك، و ليس على الناس أن يبحثوا» (٢).

قال الشيخ الطوسي رحمه الله في مقام نفى التنافي بين هذا الخبر و بين ما اعتبره في غيوبه الشمس من زوال الحمره من ناحيه المشرق ما هذا لفظه: «لأنّه لا يمتنع أن يكون قد زالت الحمره عنها و إنّ كانت الشمس باقيه خلف الجبل، لأنّها تغرب



عن قوم و تطلع على آخرين، و إنما نهى عن تتبعها و صعود الجبل لرؤيتها، لأن ذلك غير واجب، بل الواجب عليه مراعاة مشرقه و مغربه مع زوال اللبس و الأعدار» (٣).

(١) - وسائل الشيعة، كتاب الصلاة، الباب ١٦ من أبواب المواقيت، ج ٤، صص ١٧٩ و ١٨٠، ح ٢٢.

(٢) - نفس المصدر، الباب ٢٠ منها، ح ٢، ص ١٩٨.

(٣) - الاستبصار، ج ١، ص ٢٦٦، ذيل ح ٢٣.

الأفق أو الآفاق، ص: ٤٩

فلسان تلك الرواية الواردة في شأن الحسياب، لسان ما ورد في بعض الروايات الأخرى، مثل قوله عليه السلام: «إذا رأيت الهلال فصوموا، و إذا رأيتموه فأفطروا، و ليس بالرأى و لا بالتظني، و لكن بالرؤية» (١) و قوله عليه السلام: «إن شهر رمضان فريضه من فرائض الله فلا تؤدوا بالتظني» (٢).

و كأن الإمام عليه السلام أعرض عن جواب سؤال السائل صريحا و أجابه بما يفيد في مقام العمل، و إن كان يفهم من خلاله جواب السؤال أيضا؛ حيث إن السائل لم يسأل الإمام عليه السلام عن تكليفه بالصيام و لم يكن له في ذلك إشكال؛ لأنه صرح بعدم رؤيته و عدم رؤية الناس الهلال من دون وجوده في السماء، بل الظاهر أن في استخراج أهل الحساب كانت الرؤية ممتعة في بلده حيث أناط إمكان الرؤية على نظرهم بتلك البلاد البعيدة خاصه، فهو كان بانيا على عدم دخول شهر رمضان في بلده على ما هو المرتكز في ذهنه من عدم كفايه الرؤية في البلاد البعيدة لبلده على فرض الوقوع، و لكنه كان شاكاً في اختلاف الآفاق و أنه هل تجوز الرؤية في بلد فيترتب عليها أحكام الرؤية و عدم الرؤية في آخر فلا يترتب عليها

أحكامها، و لعله كان يتخيل أنّ الأرض مسطّحة، فتأمل.

### الوجه الرابع: ما رواه الكليني عن عدّه من أصحابنا،

عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ، عن أبي حمزه الثماليّ قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك، الليله التي يرجى فيها ما يرجى؟ فقال: في ليله إحدى و عشرين، أو ثلاث و عشرين، قال: فإن لم أقو على كليهما؟ فقال: ما أيسر ليلتين فيما تطلب؟! قال: قلت:

(١) - وسائل الشيعة، كتاب الصوم، الباب ٣ من أبواب أحكام شهر رمضان، ح ٢، ج ١٠، ص ٢٥٢.

(٢) - نفس المصدر، ح ١٦، ص ٢٥٦.

الأفق أو الآفاق، ص: ٥٠

فربما رأينا الهلال عندنا و جاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك من أرض أخرى؟

فقال: ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها...» (١).

و قد وقع في سند الوسائل طبعه آل البيت كما لا حظت: «أبي حمزه الثماليّ» و في الطبعة الأخرى: «ابن أبي حمزه الثماليّ» (٢) و في الكافي:

«عليّ بن أبي حمزه الثماليّ» (٣) و لعلّ في المقام تصحيفا و أنّ الصحيح: «عليّ بن أبي حمزه البطائيّ»؛ لأنّ القاسم بن محمّد الجوهريّ يروى في موارد كثيره عن البطائيّ (٤) الذي كان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم (٥)، كما أنّ السائل في الروايه هنا أيضا كان أبا بصير، و قد ورد في التهذيب «عليّ» و في الفقيه «عليّ بن أبي حمزه» و لم يقيّد فيهما بالثماليّ (٦).

و كيف كان فالحديث ضعيف ب: «القاسم بن محمّد الجوهريّ» و «عليّ بن أبي حمزه البطائيّ» الذي كان أحد عمد الواقفه.

و تقريب الاستدلال: إنّ في قوله عليه السّلام: «ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها» دلالة على لزوم الأخذ بالهلال المرئيّ في الأفق الذي

جاء

منه الخبر.

و فيه: أولاً: ما ذكرناه من عدم إطلاق الرواية بحيث تشمل كلمة «أرض أخرى» الأراضى البعيده، إذ البلاد التى كانت تصل منها الأخبار فى تلك الأعصار هى البلاد القريبه.

(١)- المصدر، الباب ٣٢ منها، ح ٣، صص ٣٥٤ و ٣٥٥.

(٢)- راجع: وسائل الشيعة، طبعه المكتبة الإسلاميه، ج ٧، ص ٢٥٩.

(٣)- الكافى، ج ٤، ص ١٥٦، ح ٢.

(٤)- راجع مثلاً: بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٨٦، ح ٤.

(٥)- رجال النجاشى، صص ٢٤٩ و ٢٥٠، الرقم ٦٥٦.

(٦)- تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٥٨، ح ٢٠١؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٠٢، ح ٤٥٩.

الأفق أو الآفاق، ص: ٥١

و ثانياً: فبناء على ما ذكره المستدلّ كان اللازم تحقّق الليله التى يرمى فيها ما يرمى فى ليلتين أيضاً، و لكن على حساب الرؤيه فى أفق تلك الأرض لا فى أربعه ليال.

و الظاهر أنّ الإمام عليه السّلام أراد بالأخذ بأربع ليال من باب الأخذ بالرجاء و الاحتياط لدرك فضيله ليله القدر على فرض وقوع الاشتباه فى إحدى الرؤيتين: الرؤيه فى بلد السائل، و الرؤيه فى إحدى المناطق القريبه من بلده، التى ذكرها المخبر.

### **الوجه الخامس: ما ورد فى دعاء صلاه يوم العيد من قوله عليه السلام:**

«أسألك (فى) (١) هذا اليوم الذى جعلته للمسلمين عيداً» (٢).

بتقريب: أنه يعلم منه أنّ يوماً واحداً شخصياً يشار إليه بكلمه «هذا» هو الذى يكون عيداً لجميع المسلمين المتفرّقين فى الأقطار المختلفه على اختلاف آفاقها، لا لخصوص بلد دون آخر.

و يؤيد ذلك بما ورد فى فضل ليله القدر و أنّها خيرٌ من ألف شهرٍ و فيها يُفرّقُ كُلُّ أمرٍ حكيمٍ، حيث إنّها ظاهره فى كونها ليله واحده معيّنه ذات أحكام خاصّه لكافه الناس، لا أنّ لكلّ صقع و بقعه ليله خاصّه مغايره لبقعه أخرى.

و يؤيد أيضاً

بما ورد في دعاء السمات: «و جعلت رؤيتها لجميع الناس مرئى واحدا».

و فيه: أنه يراد بذلك، عنوان يوم العيد الذي يفطر فيه و يكون بعد تمام

---

(١) - في مستدرک الوسائل، الباب ٢٢ من أبواب صلاة العيد، ح ٢، ج ٦، ص ١٤٢؛ و كذا بحار الأنوار، ج ٨٧، ص ٣٧٩، ح ٢٩: «بحقّ بدل: «في»».

(٢) - وسائل الشيعه، الباب ٢٦ من أبواب صلاة العيد، ح ٢ و ٥، ج ٧، صص ٤٦٨ و ٤٦٩.

الأفق أو الآفاق، ص: ٥٢

الشهر، بمعنى أنك جعلت الفطر عيداً للمسلمين، وإلا فمن المعلوم أنّ في النصف الآخر من الكره الأرضية غربت الشمس، و كان نهار هذا النصف ليل الآخرين، و كذا الأمر بالنسبة إلى الآيات الواردة في شأن ليله القدر و إلا يلزم أن تكون ليله القدر مختصه بنصف الكره الأرضية دون النصف الآخر.

و أمّا ما ورد في دعاء السمات فمع الغض عن سنده و تسليم اعتباره فالمراد به غير معلوم، و ذلك لأنه خلاف ما نراه بالوجدان.

### الوجه السادس: بعض الوجوه الاستحسانية؛

مثل اتحاد الأمة الإسلامية و عدم تشبّتهم في الصوم و العيد و غير ذلك؛ قال الدكتور وهبه الزحيلي في بيان وجه تقدّم هذا القول المذى هو رأى جمهور فقهاء العامّة: «و هذا الرأى (رأى الجمهور) هو الراجح لدىّ، توحيداً للعبادة بين المسلمين و منعا من الاختلاف غير المقبول في عصرنا» (١).

و مثل ما ذكره المحدّث الكاشاني رحمه الله من عدم انضباط قرب البلاد و بعدها لجمهور الناس، و على هذا فلا فرق بين كون ذلك البلد المشهود برؤيته فيه من البلاد القريبه من هذا البلد أو بعيده منه (٢).

و غير خفى أنّ تلك الأمور الاستحسانية و أمثالها غير صالحه للاستدلال بها. أجل،

على فرض وجود الأدلة المعتبرة أنها صالحه للتأييد.

(١) - الفقه الإسلامى و أدلته، ج ٢، ص ٦١٠.

(٢) - الوافى، ج ١١، ص ١٢١.

الأفق أو الآفاق، ص: ٥٣

### أدله مقاله المشهور

### [البلاد المتباعدة تختلف فى الرؤيه باختلاف المطالع]

عمده ما استدللّ به لهذا القول هو أنّ البلاد المتباعدة تختلف فى الرؤيه باختلاف المطالع حيث إنّ الأرض كرويه، و حينئذ فجاز أن يرى الهلال فى بلد و لا يظهر فى الآخر بسبب مانعيه حده الأرض و ما أشرف و ارتفع منها، و ليس فى الأخبار و الآثار ما يصرّح بكفايه الرؤيه فى قطر لسائر الأقطار أيضا، و إنّما النصوص فى مقام بيان أصل وجوب الصوم و الفطر بسبب رؤيه الهلال و أنّه لا يكفى الظنّ و الرأى فى إثبات هلال الشهر، بل لا بدّ من إحرازه، و الإحراز تاره يكون برؤيه المكلف نفسه كما نطقت به صحيحه علىّ بن جعفر عن أخيه عليهما السّلام، قال: سألته عمّن يرى هلال شهر رمضان وحده لا يبصره غيره، أله أن يصوم؟ فقال: «إذا لم يشكّ فيه فليصم وحده و إلّا يصوم مع الناس إذا صاموا» «١»؛ و أخرى بما لو رآه غيره، لوضوح عدم كون المراد رؤيه الشخص بنفسه، لأنّه قد يكون أعمى أو يفوت عنه وقت الرؤيه، و لكن لا بدّ أن يكون على نحو يفيد العلم أو الاطمئنان للإنسان، كأن يكون بنحو التواتر أو الشيع بين الناس من غير تكير كما ورد فى موثقه عبد الله بن بكير بن أعين عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «صم للرؤيه و أفطر للرؤيه، و ليس رؤيه الهلال أن يجىء الرجل و الرجلان فيقولان: رأينا، إنّما الرؤيه أن يقول القائل:

(١) - وسائل الشيعه، الباب ٤ من أبواب أحكام شهر رمضان، ح ٢،

ج ١٠، ص ٢٦١؛ ونحوه، ح ١، ص ٢٦٠.

الأفق أو الآفاق، ص: ٥٤

رأيت، فيقول القوم: صدق» (١).

و لو لم يتحقق العلم الوجدانيّ الحاصل من رؤيه نفسه أو الاطمئنان الحاصل من رؤيه غيره، فلا- محاله تصل النوبه إلى الطريق العلميّ، و قد نطقت روايات كثيره بحجّيه البيّنه في إثبات الهلال لو لم تحصل الشبهه و التهمه.

**[الأخبار الدالّة على ثبوت الشهر و هي على طوائف]**

**اشاره**

ثمّ إنّه بالتتبع في الأبواب المختلفه يظهر أنّ الأخبار الدالّة على ثبوت الشهر و وجوب الصوم و الفطر و نحوهما برؤيه الهلال على ثلاث طوائف، و هي:

**الطائفه الأولى: الروايات التي تكون مطلقه و لا تكون مختصّه برؤيه المكلف نفسه؛**

مثل:

- ١- قوله عليه السّلام في خبر أبي العباس: «الصوم للرؤيه و الفطر للرؤيه» (٢).
- ٢- قوله عليه السّلام في خبر محمّد بن الفضيل: «صوموا للرؤيه و أفطروا للرؤيه» (٣).
- ٣- قوله عليه السّلام في خبر أبي خالد الواسطيّ: «صوموا لرؤيته و أفطروا لرؤيته» (٤).
- ٤- قوله عليه السّلام في صحيحه منصور بن حازم: «صم لرؤيه الهلال و أفطر لرؤيته» (٥).

---

(١)- المصدر، الباب ١١ منها، ح ١٤، ص ٢٩١.

(٢)- المصدر، الباب ٣ منها، ح ٤، ص ٢٥٣؛ و كذا الباب ١١ منها، ح ١٢، ص ٢٩٠.

(٣)- المصدر، الباب ٣ منها، ح ٥، ص ٢٥٣؛ و كذا الباب ٥ منها، ح ٧، ص ٢٦٣.

(٤)- المصدر، الباب ٣ منها، ح ١٧، ص ٢٥٧.

(٥)- نفس المصدر السابق، ح ٨، ص ٢٥٤؛ و كذا الباب ١١ منها، ح ٤، ص ٢٨٧.

الأفق أو الآفاق، ص: ٥٥

٥- قوله عليه السّلام في موثقه إسحاق بن عمّار: «صم لرؤيته و أفطر لرؤيته» «١».

٦- قوله عليه السّلام في موثقه عبد الله بن بكير و كذا في خبر عليّ بن محمّد القاسانيّ: «صم للرؤيه و أفطر للرؤيه» «٢».

٧- قوله عليه السّلام في موثقه سماعه: «صيام شهر رمضان بالرؤيه» «٣».

٨- قوله عليه السّلام في صحيحه الفضيل بن عثمان: «ليس على أهل القبلة إلّا الرؤيه و ليس على المسلمين إلّا الرؤيه» «٤».

٩- قوله عليه السّلام في خبر هارون بن حمزه، و كذا في خبر عبد الأعلى بن أعين: «إذا صمت لرؤيه الهلال و أفطرت لرؤيته فقد أكملت صيام شهر رمضان» «٥».

١٠- قوله عليه

السّلام فى حسنه أبى علىّ بن راشد، و كذا فى خبر عبد الله بن سنان: «لا تصم إلّا للرؤيه» «٦».

١١- قوله عليه السّلام فى خبر الفضل بن شاذان: «يصام للرؤيه و يفطر للرؤيه» «٧».

١٢- قوله عليه السّلام فى موثقه عبيد بن زراره و عبد الله بن بكير: «إذا رؤى الهلال قبل الزوال فذلك اليوم من شؤال، و إذا رؤى بعد الزوال فذلك اليوم من

---

(١)- المصدر، الباب ٣ منها، ح ١١، ص ٢٥٥؛ و راجع لنحوه: الباب ١٥ منها، ح ١، صحيحه محمّد بن عيسى.

(٢)- المصدر، الباب ٣ منها، ح ١٩ و ١٣، صص ٢٥٦ و ٢٥٧؛ و كذا الباب ١١ منها، ح ١٤، ص ٢٩١.

(٣)- المصدر، الباب ٣ منها، ح ٦، ص ٢٥٣.

(٤)- نفس المصدر السابق، ح ١٢، ص ٢٥٥.

(٥)- نفس المصدر السابق، ح ١٥ و ٢٤، صص ٢٥٦ و ٢٥٩.

(٦)- نفس المصدر السابق، ح ٢٥ و ٢٨، صص ٢٥٩ و ٢٦٠؛ و كذا الباب ٩ منها، ح ١، ص ٢٨١؛ و الباب ١١ منها، ح ١٦، ص ٢٩٢.

(٧)- المصدر، الباب ٣ منها، ح ٢٦، ص ٢٥٩.

الأفق أو الآفاق، ص: ٥٦

شهر رمضان «١».

١٣- قوله عليه السّلام فى حسنه حمّاد بن عثمان: «إذا رأوا الهلال قبل الزوال فهو لليله الماضيه، و إذا رأوه بعد الزوال فهو لليله المستقبليه» «٢».

**الطائفة الثانيه: الروايات التى ظاهرها التوجه إلى رؤيه المكلف خاصه دون غيره؛**

مثل:

١- قوله عليه السّلام فى صحيحه الحلبيّ و كذا فى صحيحه زيد الشحام و كذا فى أخبار كثيره آخر: «إذا رأيت الهلال فصم و إذا رأيت فإفطر» «٣».



٢- قوله عليه السلام في صحيحه محمد بن مسلم: «إذا رأيتم الهلال فصوموا و إذا رأيتموه فأفطروا» «٤».

٣- قوله عليه السلام في صحيحه محمد بن قيس: «إذا رأيتم

٤- قوله عليه السّلام في صحيحه عبد الرحمن بن أبي عبد الله: «لا تصم إلّا أن تراه» «٦»؛ و نحوه ما في موثقه إسحاق بن عمار «٧».

### الطائفة الثالثة: الأخبار التي تؤكّد سعه دائره الرؤيه و تلغى الخصوصيه الشخصيه

كالأخبار الدالّه على حجّيه البيّنه أو الشيع المفيد للعلم أو الاطمئنان.

(١)- المصدر، الباب ٨ منها، ح ٥، ص ٢٧٩.

(٢)- نفس المصدر السابق، ح ٦، ص ٢٨٠.

(٣)- المصدر، الباب ٣ منها، ح ١، ٣، ٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، و ٢٧، صص ٢٥٢-٢٦٠؛ و كذا الباب ٥ منها، ح ٤ و ١٩، صص ٢٦٣ و ٢٦٧.

(٤)- المصدر، الباب ٣ منها، ح ٢، ص ٢٥٢؛ و كذا الباب ١١ منها، ح ١١، ص ٢٨٩.

(٥)- المصدر، الباب ٣ منها، ح ١٠، ص ٢٥٥؛ و كذا الباب ٥ منها، ح ١١، ص ٢٦٥؛ و الباب ١١ منها، ح ٦، ص ٢٨٨.

(٦)- المصدر، الباب ٣ منها، ح ٩، ص ٢٥٤؛ و كذا الباب ١٢ منها، ح ٢، ص ٢٩٣.

(٧)- المصدر، الباب ٨ منها، ح ٣، ص ٢٧٩.

الأفق أو الآفاق، ص: ٥٧

و أخبار هذه الطائفة كثيره جدّاء، و قد مرّت جملة منها في تضاعيف الأبحاث السابقه، و تقتصر هنا على ذكر بعضها و نرجع القارئ المحترم إلى مصادر سائر الروايات، و هي:

١- صحيحه عبيد الله بن عليّ الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السّلام في حديث قال: قلت: أ رأيت إن كان الشهر تسعه و عشرين يوماً، أقضى ذلك اليوم؟ قال:

«لا، إلّا أن يشهد بذلك بيّنه عدول، فإن شهدوا أنّهم رأوا الهلال قبل ذلك فاقض ذلك اليوم» «١».

٢- صحيحه أخرى عنه عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّ عليّاً عليه السّلام كان يقول:

«لا أجيز في رؤية الهلال إلّا شهادة رجلين

٣- صحيحه أبي أيوب الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: كم يجزى في رؤيه الهلال؟ فقال: «إنَّ شهر رمضان فريضه من فرائض الله فلا تؤدّوا بالتظنّي، و ليس رؤيه الهلال أن يقوم عدّه فيقول واحد: قد رأيته، و يقول الآخرون: لم نره؛ إذا رآه واحد رآه مائه، و إذا رآه مائه رآه ألف، و لا يجزى في رؤيه الهلال إذا لم يكن في السماء عدّه أقلّ من شهاده خمسين، و إذا كانت في السماء عدّه قبلت شهاده رجلين يدخلان و يخرجان من مصر» (٣).

(١)- المصدر، الباب ٥ منها، ح ١٧، ص ٢٦٦.

(٢)- المصدر، الباب ١١ منها، ح ٨، ص ٢٨٨.

(٣)- نفس المصدر السابق، ح ١٠، ص ٢٨٩؛ و راجع في هذا المجال: ساير الروايات الوارده في الباب المذكور، أى الباب ١١، صص ٢٨٦-٢٩٢؛ و كذا الباب ٥ منها، ح ٩، ١٣، ١٩، ٢٠ و ٢١، صص ٢٦٤-٢٦٨؛ و الباب ٦ منها، ح ١ و ٢، صص ٢٧٥ و ٢٧٦؛ و الباب ٨ منها، ح ١ و ٣، صص ٢٧٨ و ٢٧٩؛ و الباب ١٢ منها، ح ١-٤، ص ٢٩٣.

الأفق أو الآفاق، ص: ٥٨

### [الجمع بين الطوائف الثلاث]

و مقتضى الجمع بين الطوائف الثلاث عدم خصوصيّة لرؤيه الشخص نفسه و لا للرؤيه في خصوص بلده، بل تكفى الرؤيه و لو في بعض البلاد الأخرى، و لكنّ الحقّ - كما لاحظت - أنّ إطلاق تلكم الأخبار لا يكون بمثابة يفهم منه كفايه الرؤيه أو الشهاده بها في منطقه لسائر المناطق مطلقا و لو كانت متباعده عنه و اختلفت مطالعهم و أفقهم، بل النصوص المذكوره منصرفه بحكم الغلبه و بحسب الفهم العرفيّ في تلك الأعصار

إلى بلد المكّلف أو حوالبه أو البلاد القريبه منه، التي كانت فى متناول أيديهم و يمكن لهم العثور عليه، دون البلاد البعيده كالخراسان بالنسبه إلى المدينه أو حبشه بالنسبه إلى سمرقند و أمثالها التي كان الوقوف على أوضاع أهلّتها فى تلك الأزمنه من الأمور الصعبه جدّاً؛ حيث كانت المسافره تطول شهوراً، و بعد مضى تلك المدّه و لا سيّما بملاحظه تحمّل مشاقّ السفر، انصرفت أذهان الناس غالباً عن مسأله رؤيه الهلال و يوم بدايه الشهور القمرية إلى أمور آخر كانت ذات أهميّة عندهم.

أجل، كان قد يتفق السؤال و التحقيق من ناحيه بعض الخواصّ عن هلال ساير البلاد، و لكن لم يكن دائماً؛ فقد نقل فى كتب العامّه عن كريب «١» أنّه قال: «إنّ أمّ الفضل «٢» ابنه الحرث بعثته إلى معاويه بالشام، قال: فقدمت الشام

---

(١)- و هو كما فى تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ٥٩١، الرقم ٦٥٣٩، و شذرات الذهب، ج ١، ص ١١٤: كريب بن أبى مسلم الهاشميّ أبو رشدين، روى عن مولاة ابن عبّاس و أمّه أمّ الفضل و أختها ميمونه بنت الحرث و عائشه و أمّ سلمه و أمّ هانى بنت أبى طالب، و روى عنه ابنه محمّد و رشدين و سليمان بن يسار و غيرهم. مات بالمدينه سنه ٩٨ هـ ق.

(٢)- هى كما فى تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٦١٤، الرقم ١٢٠٣٤؛ و أسد الغابه، ج ٥، ص ٥٣٩:-

الأفق أو الآفاق، ص: ٥٩

ففضيت حاجتها، فاستهلّ رمضان و أنا بالشام فرأينا الهلال ليله الجمعة، ثمّ قدمت المدينه فى آخر الشهر، فسألنى ابن عبّاس، ثمّ ذكر الهلال، فقال: متى رأيتم الهلال؟ قلت: رأيت ليله الجمعة، قال: أنت رأيته؟ قلت: نعم، و

رآه الناس، و صاموا، و صام معاويه، قال: لكننا رأينا له السبب فلا نزال نصومه حتى نكمل الثلاثين أو نراه، فقلت: أ فلا تكتفى برؤيه معاويه و صيامه؟ قال:

لا، هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم» (١).

و ما ذكرناه هو السرّ في عدم اكتفاء ابن عباس بما روى من الهلال في بلاد الشام و لا سيّما بملاحظه تعليقه ذلك بقوله: «هكذا أمرنا رسول الله» و أيضا بملاحظه كون الشام غربيّه بالنسبه إلى المدينه، فلا يلزم من رؤيه الهلال فيه رؤيته في المدينه، بل قد ذكر السبكيّ من العامه أنّ هذا الأمر هو السبب في عدم قبول ابن عباس «٢»؛ لا- الوجوه المذكوره الأخر، مثل ما ذكره العلامه رحمه الله في مقام الجواب عن هذه القضيّه بقوله: «ليس هذا دليلا- على المطلوب؛ لاحتمال أنّ ابن عباس لم يعمل بشهاده كريب، و الظاهر أنّه كذلك؛ لأنّه واحد. و عمل معاويه ليس حجّه؛ لاختلال حاله عنده؛ لانحرافه عن عليّ عليه السلام و محاربتة له، فلا يعتدّ بعمله» (٣).

و لو كان الثبوت في بلد و قطر كافيا لجميع البلاد و الأقطار، لكان اللازم

---

- لبابه بنت الحارث بن حزن ... و هي أخت ميمونه زوجة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و يقال: إنّها أول امرأه أسلمت بعد خديجه، روت عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و روى عنها ابنها عبد الله و تمام و مولاها عمير بن الحارث و أنس بن مالك و كريب مولى ابن عباس.

(١)- سنن أبي داود، ج ٢، صص ٢٩٩ و ٣٠٠، الرقم ٢٣٣٢- السنن الكبرى للبيهقيّ، ج ٤، ص ٢٥١.

(٢)- مغنى المحتاج، ج ١،

(٣) - منتهى المطلب، ج ٩، ص ٢٥٥ - و راجع لنحوه: المغنى و يليه الشرح الكبير، ج ٣، ص ٨.

الأفق أو الآفاق، ص: ٦٠

على المعصومين عليهم السّلام بيانه بنحو صريح، بل كان على المسلمين و المؤمنين التحقيق عن رؤيته فى ساير البلاد بأن يبعثوا أشخاصا إلى المناطق البعيده التى كانت قابله لرؤيه الهلال، حتّى تقع أعمالهم العباديه كالصوم و الحج و نحوهما فى ظروفها الخاصه و أزمانها المقرره فى الشريعة، و ذلك لأنّ المستفاد من الأدله أنّ شهر رمضان مثلا بوجوده الواقعى موضوع لوجوب الصوم، و كذا أيام ذى الحجه مثلا بوجودها الواقعى ظرف لإتيان المناسك.

ما هى وجهه نظركم فى هذا الشأن؟ فهل يمكن أن نلتزم أنّ المسلمين قد غفلوا عن هذه النكته المهمه و المعصومين عليهم السّلام أيضا أهملوها و لم يبينوا لهم حكم المسأله و فوضوا بيانه إلى العلماء الذين سوف يأتون بعدهم كأمثال المحدث البحرانى و المحدث الكاشانى و صاحب الجواهر و غيرهم رحمهم الله؟

و هل لا يكون فى مثل هذا الأمر تأخير البيان عن وقت الحاجه و تفويت المصلحه على العباد فى الأعمال التى لا بدّ أن تقع فى ظروفها الخاصه بها فى طوال قرون كثيره إلى زمن هؤلاء الأعلام؟

و هل يصحّ أن يوجب الشارع أحكاما على الناس لجميع الأزمنه، و لكن يكون موضوع تلك الأحكام أمورا مجهوله ليست فى متناول أيدي الناس و لا- يمكن لهم الظفر به و العثور عليه و لا- ينطبق على ما هو مراد الشريعة فى بدو الجعل و بعده إلى أن تمضى سنون كثيره ثمّ ينطبق على ذلك فى العصور المتأخره بسبب التطورات العلميه و التقدمات الصناعيه و اطلاع الناس عن رؤيه الهلال فى

قطر من أقطار العالم عن طريق «التلغراف»، «التليفون»، «اللاسلكي»، «التليفزيون»، «الهاتف النقال»، «الطابعه اللاسلكيه»، «شبكة إنترنت» وغيرها من الأدوات الاتصاليه؟

الأفق أو الآفاق، ص: ٦١

و هل يمكن الالتزام ببطلان حجّ من حجّ برؤيه الهلال في بلادهم ليله الجمعة مثلا ثمّ ظهر أنّ أهل المغرب رأوا الهلال بعد ثمانى ساعات فى ليله الخميس، لعدم إدراكهم يوم عرفه و ليله العيد و يومه بحسب الواقع؟

و بيان آخر أنّ مقتضى قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ... «١» أنّ على الناس أن ينظّموا أعمالهم الموقّته بالشهور أو الأيام الخاصّه كالصوم و الحجّ و نحوهما على الأهلّه، و ما كان تحت اختيار الناس و اطلاعهم فى تلك الأعصار هى أهلّه بلادهم و ما قاربها لا أهلّه البلاد البعيده التى لم يكن لهم فى تلك الأعصار طريق إلى الاطلاع عليها.

و اختلاف البلاد فى تكوّن الهلال و رؤيته فى آفاقها كان أمرا ثابتا بحسب الواقع، فلو كان الموضوع للصوم و الحجّ و نحوهما الهلال المتكوّن و المرئى فى بلد ما، و لو كان بعيدا جدّا، للزم بطلان أعمالهم إذا عملوا بها على طبق هلال بلادهم، و قد مضى على الناس قرون و هم كانوا يعملون كذلك لعدم اختراع الوسائل الإخباريّه الجديده بعد.

و على هذا فهل يمكن أن يجعل الشارع أحكامه على موضوع لم يكن فى اختيار المكلفين و حيظه اطلاعهم فى تلك الأعصار و القرون إلى القرون الأخيره التى اخترعت فيها هذه الوسائل.

و هل يمكن أن نلتزم بأنّ الشارع حكم بحجّيه البيئه القائمّه بعد ثلاثه أشهر أو أزيد على أنّ فى البلد الكذائيه البعيده رؤى الهلال، و بالتالى فلا بدّ لجميع الناس الذين أقيمت البيئه



(١) - البقره (٢): ١٨٩.

الأفق أو الآفاق، ص: ٦٢

القضاء بنحو عامّ فيما لا- يمكن الأداء لجميع المكلفين من زمن التشريع إلى أزمنه كثيره، لعدم امكان العلم بتحقيق موضوع تكليفهم، غير متعارف، بل غير معقول، و إن كان لا مانع من ذلك بالنسبه إلى بعض الأفراد أو فى برهه خاصه من الزمان؟

الأفق أو الآفاق، ص: ٦٣

### فروع المسأله

ثمّ إنّه يتفرّع هنا فروع متعدّده بناء على ما ذهبنا إليه فى المسأله من التفصيل بين رؤيه الهلال فى البلاد الشرقيه المتباعده فيثبت للبلاد الغربيه أيضاً و بين رؤيته فى البلاد الغربيه فلا يثبت للبلاد الشرقيه، و كذا بناء على القول الأول الذى عليه المشهور إن لم يرجع ماهيه و حقيقه إلى قولنا.

و أمّا على القول الثانى - الذى كان يحكم بأنّ حكم البلاد كلّها واحد، متى رؤى الهلال فى بلد و حكم على أهله بأنّه أوّل الشهر، كان ذلك الحكم ماضياً فى سائر أقطار الأرض، سواء تباعدت أو تقاربت - فلا تتأتّى تلك الفروع، كما صرح بذلك المحدّث البحرانى و صاحب الجواهر رحمهما الله «١».

و بالجدير أن نشير قبل البحث عن هذه الفروع إلى جملة من كلمات العلماء فى هذا المجال:

١- قال العلّامة فى القواعد: «و حكم المتقاربه واحد بخلاف المتباعده، فلو سافر إلى موضع بعيد لم ير الهلال فيه ليله الثلاثين تابعهم. و لو أصبح معيّدا و سار به المركب إلى موضع لم ير فيه الهلال لقرب الدرج ففى وجوب الإمساك نظر. و لو رأى هلال رمضان ثمّ سار إلى موضع لم ير فيه فالأقرب وجوب الصوم يوم أحد و ثلاثين، و بالعكس يفطر التاسع و العشرين» «٢».

(١) - الحدائق الناظره، ج

١٣، صص ٢٦٧ و ٢٦٨- جواهر الكلام، ج ١٦، صص ٣٦١ و ٣٦٢.

(٢)- قواعد الأحكام، ج ١، صص ٣٨٧ و ٣٨٨.

الأفق أو الآفاق، ص: ٦٤

٢- وقال فى التذكرة: «ب- لو شرع فى الصوم فى بلد ثم سافر إلى بلد بعيد لم ير الهلال فيه فى يومه الأول، فإن قلنا: لكلّ بلده حكمها، فهل يلزمه أن يصوم معهم أم يفطر؟ وجهان: أحدهما: أنه يصوم معهم، وهو قول بعض الشافعية؛ لأنه بالانتقال إلى بلدهم أخذ حكمهم، و صار من جملتهم. و الثانى:

أنه يفطر، لأنه التزم حكم البلده الأولى، فيستمرّ عليه، و شبه ذلك بمن اكرى دابّه لزمه الكراء بنقد البلد المنتقل عنه.

و إن عمّمنا الحكم سائر البلاد، فعلى أهل البلده المنتقل إليها موافقته إن ثبت عندهم حال البلده المنتقل عنها، إمّا بقوله، لعدالته، أو بطريق آخر، و عليهم قضاء اليوم الأول.

ج- لو سافر من البلده التى يرى فيها الهلال ليله الجمعة إلى التى يرى فيها الهلال ليله السبت، و رأى هلال سؤال ليله السبت، فعليهم التعييد معه و إن لم يصوموا إلّا ثمانية و عشرين يوما، و يقضون يوما.

و على قياس الوجه الأول لا يلتفتون إلى قوله: رأيت الهلال، و إن قبل فى الهلال قول عدل.

و على عكسه لو سافر من حيث لم يرفيه الهلال إلى حيث رأى، فيعيّدوا التاسع و العشرين من صومه، فإن عمّمنا الحكم، و قلنا: حكمه حكم البلد المنتقل إليه، عيّد معهم، و قضى يوما؛ و إن لم نعمم الحكم و قلنا: إنه بحكم البلد المنتقل عنه، فليس له أن يفطر.

د- لو رأى الهلال فى بلد، فأصبح الشخص معيّدًا، و سارت به السفينه، و انتهى إلى بلده على حدّ

البعء، فصادف أهلها صائمين، احتمال أن يلزمه إمساك بقيته اليوم حيث قلنا: إن كل بلده لها حكمها، و عدمه، لأنه لم يرد فيه

الأفق أو الآفاق، ص: ٦٥

أثر، و يجزئه اليوم الواحد، و إيجاب إمساك بعضه بعيد.

و لو انعكس الحال، فأصبح الرجل صائما، و سارت به السفينه إلى حيث عيّدوا، فإن عمّنا الحكم أو قلنا: إن حكمه حكم البلده المنتقل إليها، أفطر، و إلّا فلا. و إذا أفطر، قضى يوما، لأنه لم يصم إلّا ثمانية و عشرين يوما» (١).

٣- و قال الشهيد الأوّل: «لو رأى الهلال فى بلد و سافر إلى آخر يخالفه فى حكمه انتقل حكمه إليه، فىصوم زائدا و يفطر على ثمانية و عشرين، حتّى لو أصبح معيّدا ثمّ انتقل أمسك، و لو أصبح صائما للرؤية ثمّ انتقل ففى جواز الإفطار نظر، و لو روعى الاحتياط فى هذه الفروض كان أولى» (٢).

٤- و قال السيّد العاملى: «و يتفرّع على اختلاف الحكم مع التباعد، أنّ المكلف بالصوم لو رأى الهلال فى بلد و سافر إلى آخر يخالفه فى حكمه، انتقل حكمه إليه؛ فلو رأى الهلال فى بلد ليله الجمعة مثلا ثمّ سافر إلى بلد بعيدة شرقية قد رأى فيها ليله السبت، أو بالعكس، صام فى الأوّل إحدى و ثلاثين، و يفطر فى الثانى على ثمانية و عشرين.

و لو أصبح معيّدا ثمّ انتقل ليومه و وصل قبل الزوال، أمسك بالنيه و أجزاءه، و لو وصل بعد الزوال أمسك مع القضاء.

و لو أصبح صائما للرؤية ثمّ انتقل، احتمال جواز الإفطار لانتقال الحكم، و عدمه لتحقق الرؤية و سبق التكليف بالصوم. قال فى الدروس: و لو روعى الاحتياط فى هذه الفروض كان أولى، و لا ريب

فى ذلك، لأنّ المسأله قويه الإشكال» (٣).

(١) - تذكره الفقهاء، ج ٦، صص ١٢٤ و ١٢٥.

(٢) - الدروس الشرعيه، ج ١، ص ٢٨٦.

(٣) - مدارك الأحكام، ج ٦، ص ١٧٣.

الأفق أو الآفاق، ص: ٦٦

٥- و قال أبو زكريا محبى الدين النووى: «فرع: لو شرع فى الصوم ببلد ثم سافر إلى بلد بعيد لم يروا فيه الهلال حين رآه أهل البلد الأول فاستكمل ثلاثين من حين صام، فإن قلنا: لكل بلد حكم نفسه فوجهان: أصحهما: يلزمه الصوم معهم، لأنه صار منهم؛ والثانى: يفطر، لأنه التزم حكم الأول. و إن قلنا:

تعمّ الرويه كلّ البلاد، لزم أهل البلد الثانى موافقته فى الفطر إن ثبت عندهم رؤيه البلد الأول بقوله أو غيره، و عليهم قضاء اليوم الأول؛ و إن لم يثبت عندهم لزمه هو الفطر، كما لو رأى هلال شوال وحده، و يفطر سراً.

و لو سافر من بلد لم يروا فيه إلى بلد رأى فيه فعيدوا اليوم التاسع و العشرين من صومه، فإن عمّنا الحكم أو قلنا: له حكم البلد الثانى، عيّد معهم و لزمه قضاء يوم؛ و إن لم نعمّم الحكم و قلنا: له حكم البلد الأول، لزمه الصوم.

و لو رأى الهلال فى بلد و أصبح معيّدًا معهم، فسارت به سفينه إلى بلد فى حدّ البعد فصادف أهلها صائمين، قال الشيخ أبو محمّد: يلزمه إمساك بقيه يومه، إذا قلنا: لكلّ بلد حكم نفسه. و استبعد إمام الحرمين و الغزاليّ الحكايه.

قال الرافعى: و تصوّر هذه المسأله فى صورتين: إحداهما: أن يكون ذلك اليوم يوم الثلاثين من صوم البلدين، لكن المنتقل إليهم لم يروه؛ و الثانى: أن يكون التاسع و العشرين للمنتقل إليهم لتأخر صومهم بيوم.

قال: و إمساك بقيه النهار فى

الصورتين إن لم يعتم الحكم كما ذكرنا.

و جواب الشيخ أبى محمّد مبنى على أنّ لكلّ بلد حكمه و أنّ للمتقل حكم البلد المنتقل إليه؛ و إن عمّنا الحكم فأهل البلد الثانى إذا عرفوا فى أثناء اليوم أنّه عيد، فهو شبيه بما سبق فى باب صلاه العيد إذا شهدوا برؤيه الهلال

الأفق أو الآفاق، ص: ٦٧

يوم الثلاثين.

و لو اتفق هذا السفر لعدلين، و قد رأيا الهلال بأنفسهما و شهدا فى البلد الثانى، فهذه شهاده رؤيه الهلال يوم الثلاثين، فيجب الفطر فى الصورة الأولى.

و أمّا الثانى فإن عمّنا الحكم بجميع البلاد لم يبعد أن يكون كلامهما على التفصيل السابق فى باب صلاه العيد؛ فإن قبلنا شهادتهم قضا يومًا و إن لم نعتم الحكم لم يلتفت إلى قولهما.

و لو كان عكسه بأن أصبح صائما فسارت به سفينه الى قوم معيّدين، فإن عمّنا الحكم أو قلنا: له حكم المنتقل إليه، أفطر و إلّا فلا. و إذا أفطر قضى يوما إذ لم يصم إلّا ثمانية و عشرين يوما «١».

و كما لاحظت قد أشير فى تلك العبارات إلى أربعة فروع مبنيه على عدم اتحاد حكم البلاد المتباعده، و قد تعرّض للفروع المذكوره أو بعضها جمع آخر من المصنّفين من الخاصّه و العامّه، فراجع «٢».

و الظاهر أنّ أصل تلك الفروع من تخريجات العامّه، حيث لم نعر عليها فى كتبنا الفقهيّه قبل العلّامه الحلّى رحمه الله.

---

(١) - المجموع، ج ٦، صص ١٨٣ و ١٨٤.

(٢) - راجع: تحرير الأحكام، ج ١، ص ٤٩٤، ذيل الرقم ١٧١٢؛ إرشاد الأذهان، ج ١، ص ٣٠٣؛ منتهى المطلب، ج ٩، ص ٢٥٦؛ إيضاح الفوائد، ج ١، صص ٢٥١ و ٢٥٢؛ مسالك الأفهام، ج ٢، ص ٥٢؛ فوائد القواعد، ص

٣٢١؛ مجمع الفائده و البرهان، ج ٥، ص ٢٩٥؛ كشف الغطاء، ج ٤، ص ٥٩؛ تحرير الوسيله، ج ٢، صص ٦٣٢-٦٣٤، مسائل ٥-٨؛ مغنى المحتاج، ج ١، صص ٤٢٢ و ٤٢٣؛ الفقه الإسلامى و أدلته، ج ٢، ص ٦٠٧.

الأفق أو الآفاق، ص: ٦٩

## تفصيل الفروع و أحكامها

### إشاره

حيث إنّ الفروع المتصوّره فى المقام كثيره، نحن نكتفى بالبحث عن الصور التى تعرّض لها الأعلام مع بيان حكمها بالبيان التالى:

### الفرع الأول: لو أصبح فى بلده الغربى معيّداً، فسارت سفينه أو طائرته قبل الزوال إلى بلده بعيدة شرقيه،

و أهلها صائمون بصيام شهر رمضان، و لم يتناول المفطر بعد، فهل يجب عليه الإمساك بقيه اليوم أو لا؟ مثلاً لو صلّى صلاه عيد الفطر فى «إسلامبول» ثم سافر إلى «طهران» و وصل إليه قبل الزوال من آخر شهر الصيام و بعد لم يفطر، فهل هو كمن وصل إلى وطنه قبل زوال يوم الصوم حيث وجب عليه الصيام؟

قد أفتى جمع بوجوب الصوم عليه مثل الشهيدين و السيد العاملى رحمهم الله و إلى هذا ذهب جمع من فقهاء العامه أيضا «١».

و لكن تردّد فى وجوبه العلّامه رحمه الله فى القواعد و التذكره، و احتمل الوجوب و عدمه كما لاحظت عبارته، بل ذهب ولده فخر الإسلام رحمه الله إلى عدمه، و اتّجه الشهيد الثانى رحمه الله أيضا فى فوائده عدم الوجوب «٢».

وجه الوجوب: أنه بانتقاله إليهم صار واحدا منهم، و حينئذ فلو وصل قبل

---

(١)- راجع: المصادر السابقه من الدروس و المسالك و المدارك و المجموع و الفقه الإسلامى و أدلته- مغنى المحتاج، ج ١، ص ٤٢٣.

(٢)- إيضاح الفوائد، المصدر السابق- فوائد القواعد، ص ٣٢١.

الأفق أو الآفاق، ص: ٧٠

الزوال أمسك بالتيه و أجزاءه، و لو وصل بعد الزوال أمسك تأدبا لشهر رمضان مع القضاء بعده.

و وجه العدم: أنه يلزم من ذلك تجزيه اليوم، ففى بعض اليوم كان الصوم حراما عليه و فى بعضه الآخر كان واجبا، هذا أولا؛ و ثانيا: أنه قبل السفر كان متعبدا بالعيد و هو مناف للصوم.

و الظاهر عدم الإشكال من ناحيه تجزيه اليوم واجبا و حراما، و لذا وجب على المسافر

أن يصوم لو حضر من السفر قبل الزوال مع حرمة الصوم عليه قبل ذلك في السفر.

و لكن الاحتياط يقتضى الإفطار قبل الوصول إلى البلد الآخر و القضاء بعد ذلك، و لا سيّما إذا حضر اليوم من أوّله في البلد الثانى.

### الفرع الثانى: عكس ذلك، بأن سافر من البلد الشرقى الذى لم ير فيه هلال شوال إلى البلد الغربى

الذى رأى فيه، مثلا- لو سافر الصائم من طهران فى آخر شهر الصيام إلى إسلامبول و قد عيّدوا اليوم، فهل يجب عليه حينئذ الإفطار أو لا؟

أفتى الشهيد الثانى رحمه الله فى المسالك جزما بوجوب الإفطار عليه و كذا جمع من فقهاء العامه «١».

و لكن يظهر من كلام العلماء فى التذكرة و محيى الدين النووى فى المجموع- كما لاحظت عبارتهما- التردد فى وجوب الإفطار، حيث يقولان: إن قلنا: إن حكمه حكم البلده المنتقل إليها، أفطر و إلّا فلا.

و الظاهر أنه يعيد معهم وجوبا؛ لأنه صار واحدا منهم، سواء صام ثمانية و

---

(١)- راجع: المصدرين الماضين من المسالك و الفقه الإسلامى؛ مغنى المحتاج، ج ١، ص ٤٢٣.

الأفق أو الآفاق، ص: ٧١

عشرين يوما فى البلد الأول أم تسعه و عشرين، و لكن عليه أن يقضى يوما إن صام ثمانية و عشرين؛ لأنّ شهر رمضان لا يكون كذلك.

### الفرع الثالث: لو رأى هلال شهر رمضان فى بلد غربى كإسلامبول مثلا،

فصار صائما، ثم سافر فى اليوم الثانى إلى بلد آخر شرقى كطهران مثلا حيث لم يروا فيه الهلال حين رآه أهل البلد الأول الغربى، بل رآوه فى اليوم الثانى، فبقى فى طهران إلى آخر شهر الصيام و كان الشهر تاما ثلاثين يوما؛ فهل يجب عليه صوم يوم الثلاثين، الذى كان فى الحقيقة بالنسبة إليه يوم أحد و ثلاثين أو لا؟

قد مرّ عن التذكرة و المجموع أنّ فيه وجهين:

الأول: يفطر؛ لأنه التزم حكم البلده الأولى فيستمرّ عليه.

الثانى: أنه يصوم معهم، و ذلك لأنه بالانتقال إلى بلدهم أخذ حكمهم و صار من جملتهم.



و لكن ذهب جمع كثير إلى وجوب موافقته لهم في صوم يوم أحد و ثلاثين، منهم نفس العلماءه رحمه الله في الإرشاد جازما و أيضا جعله في المنتهى هو الوجه،

و ذكر في القواعد أنه الأقرب «١».

قال فخر المحققين في شرح ما ذكره والده من كونه أقرب: «وجه القرب:

أن الاعتبار برؤية الأهلّ و عدمها إنّما هو بالموضع الّذى فيه الشخص لا بلد سكناه، و إلّا لوجب على الغائب عن بلده الصوم برؤيه الهلال في بلده إذا

---

(١) - راجع: المصادر السابقة من الإرشاد و التحرير و المنتهى و الدروس و المسالك و فوائد القواعد و كشف الغطاء و مجمع الفائده و البرهان و المدارك و تحرير الوسيله و مغنى المحتاج و الفقه الإسلامى و أدلّته.

الأفق أو الآفاق، ص: ٧٢

لم يستهلّ في موضعه، و لما وجب عليه الصوم برؤيته في موضعه إذا لم يهلّ في بلده، و هو باطل إجماعاً. و يحتمل ضعيفا عدمه هنا، لاستلزامه الزيادة على الشهر... «١».

و الأقرب عندي أيضا وجوب الصوم عليه، بل لو رأى هلال ليله الفطر في بلد غربى كإسلامبول و سافر إلى بلد شرقى كطهران، و كان فيه ليله آخر الصيام، لا يبعد أن يجب عليه أيضا الصوم، و لو صام في إسلامبول ثلاثين يوما.

أجل، يتأتى هنا أيضا ما ذكرناه من الاحتياط الّذى مرّ في الفرع الأوّل، بأن يسافر في ذاك اليوم من طهران و يفطر صومه ثمّ يقضيه بعد الشهر.

#### الفرع الرابع: عكس الفرع السابق؛

بأن كان آخر شعبان في بلد شرقى كطهران، و كان هذا اليوم بعينه أوّل رمضان في بلد غربى كإسلامبول، فبقى في طهران إلى الليل، ثمّ سافر إلى إسلامبول في تلك الليلة، و الحال أنّ غدا يوم ثان من شهر الصيام في إسلامبول، فبقى هناك و صام إلى آخر الشهر، و لكن كان الشهر في إسلامبول تسعة و عشرين يوما، فهل يجب عليه الإفطار في يوم عيدهم مع

أنه لم يصم إلا ثمانية و عشرين يوما من شهر رمضان، و على فرض الوجوب، فهل يجب عليه قضاء يوم التاسع و العشرين أو لا؟

---

نجف آبادى، حسين على منتظرى، الأفق أو الآفاق، در يك جلد، قم - ايران، اول، ه ق

الأفق أو الآفاق؛ ص: ٧٢

ذكر العلامة فى الإرشاد و القواعد، و فخر الإسلام فى الإيضاح، و الشهيد الأول فى الدروس، و الشهيد الثانى فى فوائد القواعد و المسالك، و جمع آخر «٢» أنه يفطر على ثمانية و عشرين، و لم يتعرّض أكثرهم لحكم القضاء.

---

(١)- إيضاح الفوائد، ج ١، ص ٢٥٢.

(٢)- راجع: المصادر الماضيه من الإرشاد و القواعد و الإيضاح و الدروس و فوائد القواعد و المسالك و مجمع الفائده و البرهان و المدارك و كشف الغطاء و تحرير الوسيله و المجموع و الفقه الإسلامى و أدلته.

الأفق أو الآفاق، ص: ٧٣

أجل، المستفاد من بعض العبارات هو قضاء يوم؛ لأنّ الصوم لا يكون ثمانية و عشرين، بل صرّح بذلك بعض «١». و هذا هو الأقرب لدينا أيضا.

### الفرع الخامس: لو رأى هلال شهر الصيام فى بلده كإسلامبول ثم سافر صائما إلى موضع آخر بعيد

لم ير الهلال فيه كطهران، فهل يجوز له إفطار ذلك اليوم أو لا؟

قد ظهر تردّد الشهيد الأول و السيد العاملى رحمهما الله ممّا نقلنا من عبائرهما فى صدر المسأله و أنه يحتمل عدم الجواز، لتحقق الرؤيه سابقا و سبق التكليف بالصوم.

و لعلّ الظاهر أنه بالانتقال إلى البلد الثانى صار واحدا منهم، فلا يكون مخاطبا بصيام شهر رمضان، فيجوز له الإفطار.

أجل، إنه كما ذكر الشهيدان و السيد العاملى رحمهم الله «٢» حيث لم يوجد النصّ الخاصّ فى هذه الفروع، بل ما ذكر فيها أمور اجتهاديّه، فالأولى فيها مراعات الاحتياط، بل يجب ذلك فى بعض فروضها، لأنها قويّه الإشكال.

---

(١)- راجع: تذكره

الفقهاء، ج ٦، ص ١٢٥؛ تحرير الوسيله، ج ٢، ص ٦٣٣، مسأله ٥؛ المجموع، ج ٦، ص ١٨٣.

(٢)- راجع: المصادر السابقه من الدروس و المسالك و المدارك.

الأفق أو الآفاق، ص: ٧٥

### جمله فروع آخر

ثم إن هنا فروعاً كثيره أخرى لم تذكر في كثير من العباثر، و نحن نشير هنا إلى جمله منها إجمالاً، و يعلم حكمها ممّا سبق، و هي:

١- لو صام في بلد- مثلاً طهران- إلى غروب الشمس، و لكن لم يفطر، فسافر إلى بلد آخر كإسلامبول و وصل إليه قبل الغروب من هذا اليوم، فهل يجب عليه تاره أخرى الإمساك إلى الغروب أم لا؟

٢- لو صام في إسلامبول مثلاً- و سافر قبل الغروب بساعتين إلى طهران و أدرك الليل في أثناء الطريق، و لم يتناول المفطر ثم رجع من جديد إلى إسلامبول قبل غروب الشمس في هذا اليوم فهل يجب عليه الإمساك في إسلامبول إلى الغروب مرّه ثانيه أو لا؟

٣- لو صام في بلد إلى الغروب و لم يفطر ثم ركب طائره فصعدت عمودياً حتى رأى الشمس، فهل يجوز له في هذا الحال الإفطار أو لا؟

٤- لو سافر في غير شهر رمضان من طهران مثلاً من دون نيه الصوم بعد زوال الشمس، و وصل إسلامبول قبل زوال هذا اليوم، فهل يجوز له نيه الصوم الواجب لو لم يتناول المفطر بعد أو لا؟

٥- لو أصبح في طهران مثلاً صائماً في شهر رمضان فأفطر عمداً، ثم سافر إلى إسلامبول فوصل إليه قبل الفجر، فصام اليوم بعينه، فهل تجب عليه القضاء و الكفّاره أو لا؟

الأفق أو الآفاق، ص: ٧٦

٦- لو عتد في إسلامبول مثلاً و أدى زكاه الفطره و وصل إلى طهران قبل غروب ليله الفطر،

فهل يجب عليه زكاه الفطره ثانيا يادراك غروب العيد هناك أو لا؟

٧- و فى الفرض السابق لو صلى العيد فى إسلامبول، فبناء على وجوب صلاه العيد، فهل يجب عليه صلاه العيد مرّه أخرى فى طهران أو لا؟ و أيضا بناء على استحباب صلاه العيد، فهل هى مستحبّه و مشروعه مرّه ثانيه أو لا؟

٨- لو كان يوم الفطر فى بلده إسلامبول فيحرم عليه الصوم قطعا، و حينئذ لو سافر إلى طهران و كان الغد يوم العيد، فهل يحرم عليه الصوم لأجل العيد مرّه أخرى أو لا، و كذا الحال فى الأضحى؟

الأفق أو الآفاق، ص: ٧٧

### تتمّه: فى رؤيه الهلال بالأدوات

قد مرّ سابقا أنّ للقمر، مضافا إلى حركه وضعيه حول نفسه، حركه أخرى انتقاليه حول الأرض من المغرب إلى المشرق فى كلّ شهر مرّه واحده، و من ثمّ يتفق أن يقع القمر فى آخر الشهر بين الشمس و الأرض بنحو تكون الكرات الثلاث على خطّ وهمى مستقيم تقريبا لا بنحو المائه فى المائه حتّى يلزم تحقّق الكسوف، و يعبر عن هذه الحاله ب: «المحاق» و «قران التيرين» و «تحت الشعاع»، و حيث إنّ النصف المستنير منه يكون بتمامه نحو المشرق و مواجهها للشمس فلا يرى منه أى جزء أصلا.

ثمّ بعد ذلك ينحرف القسم المستنير إلى الشرق و يستبين جزء منه إلى أن يحدث للناظر الهلال الجديد، غير أنّ الانحراف المذكور تدريجى الحصول و لا يحدث المقدار المعتدّ به القابل للرؤيه دفعه واحده و فجأه بل هويئا هويئا و شيئا فشيئا؛ و على هذا فلو فرضنا أنّ أوّل جزء منه يتوجّه إلى الشرق كان واحدا من آلاف جزء من أجزاء النصف المستنير من القمر، فهو لقرب عهده بالمحاق و لشده صغره

و دقته و ضؤلته غير قابل للرؤيه بالعين الاعتياديّه غير المسلحه بالآلات المكبره.

و حينئذ تخطر بالبال عدّه سؤالات، و هي:

١- هل يكفى العلم بخروج القمر عن تحت الشعاع، الحاصل من قواعد الفلك و ضوابط علم النجوم فيما إذا لم ير الهلال فى الأرض بالعين المجزده

الأفق أو الآفاق، ص: ٧٨

لشده هزله و صغره، و لكننا نعلم بتحقيق الخروج عن المحاق حسب قواعد علم النجوم؟

٢- هل تكفى رؤيه ذاك الجزء الصغير الضئيل بالأدوات المستحدثه و النظارات القويّه و الراصدات الفلكيه من سطح الأرض؟

٣- هل تكفى رؤيته بالصعود إلى السماء بالطائرات النفاثه و السفن الفضائيه و استعمال الأقمار الصناعيه؟

فأقول: لا شكّ فى عدم ثبوت الأحكام المترتبه على رؤيه الهلال و ثبوت الشهر أو بعض أيامه الخاصه، للعباد الذين يسكنون الأرض، بالصعود إلى الجوّ بالطائرات و أمثالها، على ما يسمع قد يفعل فى هذه الأزمنه، و ذلك لاختلاف أفق ساكنى الأرض مع أفق ركاب الطائر أو ملاحو سفينه الفضاء، هذا أولاً، و ثانياً: إنّ الموضوع لترتب الأحكام- كما سيأتى بيانه- هو حدوث الهلال للناظر الساكن فى الأرض بحيث كان قابلاً للرؤيه له بالعين الاعتياديّه، لا مجرد العلم بخروج جزء صغير من تحت الشعاع و المحاق بواسطه الصعود إلى السماء.

و أما ترتيب الآثار على العلم بخروجه عن المحاق بالمحاسبات النجوميه أو رؤيته بالأدوات و المعدّات المستحدثه كالتلسكوب، مع عدم قابليّه الهلال للرؤيه فى الأرض بالعين المجزده، ففيه خلاف، لأنه قد يقال:

إنّ الرؤيه الوارده فى الأخبار المأثوره عن المعصومين عليهم السّلام طريق محض لثبوت الهلال، حيث إنّ الرؤيه من المفاهيم الطريقيّه المحضه، إلّا إذا صرح بموضوعيتها المحضه، كما هو كذلك فى مسأله الشهاده على الزنا، و على هذا فالملاك

هو وجود الهلال واقعا و لو ثبت من غير طريق الرؤيه.

أقول: المستفاد من الأخبار- التي ذكرناها سابقا في ضمن ثلاث طوائف- أنّ العبره في باب ثبوت هلال الشهر بخروجه عن تحت الشعاع

الأفق أو الآفاق، ص: ٧٩

بمثابه يكون قابلا للرؤيه للناظر الساكن في الأرض بالعين المجرّده بحيث يصدق عليه الهلال.

نعم، لا موضوعيه لرؤيه الشخص بنفسه؛ إذ قد لا تتحقّق الرؤيه، لعدم ممارسه الاستهلال وقت الرؤيه أو لوجود غيم و نحو ذلك في السماء أو لكونه أعمى أو يحدث له مانع آخر؛ و حينئذ لو لم يكن الشخص قد رأى الهلال مباشرة و لكن شهدت البيئه الشرعيه التي ليست متّهمه أو شهد جمع كثير برؤيتهم له بالعين المجرّده على نحو التواتر أو الشيع المفيد للعلم أو الاطمئنان، فيثبت الهلال، بل قد مرّ سابقا أنّه لو ثبتت رؤيه الهلال في البلاد الشرقيه، و حدث مانع كالغيم و الأبخره و نحوهما عن رؤيته في البلاد الغربيه- و إن كان بينهما مسافه كثيره- يثبت الهلال في المساكن الغربيه، إذ كما ذكرنا سابقا أنّ الرؤيه في المساكن الشرقيه دليل قابليه الرؤيه في المساكن الغربيه بطريق أولى، و ذلك لأنّ غروب الشمس في المساكن الشرقيه كان قبل غروبها في المساكن الغربيه.

فالملاك و المقياس في الثبوت هو العلم بإمكان الرؤيه من الأرض لو لا الموانع الطارئه لا الرؤيه بنفسها.

و على هذا فنحن أيضا نقول إنّ الرؤيه هنا طريق، و لكن هي طريق إلى العلم بخروج القمر عن تحت الشعاع و عن المحاق بمقدار يتمكّن الناظر في الأرض أن يشاهده بالعين الاعتياديّه المجرّده من دون استخدام الأدوات الصناعيه المكبره، لا أن تكون طريقا إلى صرف العلم بخروجه عن تحت الشعاع من دون

إمكان رؤيته في مساكن الأرض، كل ذلك لما يستفاد من الروايات السابقه، حيث إن المخاطب فيها في تلك الظروف و الشرائط التي لم توجد تلك الأدوات، هو الناس، عوامهم و خواصهم، و لا يبتنى الأمور العرفيه على المداقه و الحسابات الرياضيه أو الفلكيه، و في الحقيقه كانت

الأفق أو الآفاق، ص: ٨٠

الروايات بصدد أن تبين للناس أن موضوع صومهم و فطرهم و حجهم كان في متناول أيديهم من دون أي مثنونه و مشقه، بل يكفي لهم النظر إلى السماء، فإذا رأوه فيثبت الحكم. و هذا في الحقيقه تسهيل لتناول الشهور و إحرازها في الأحكام المترتبه عليها في حق جميع الناس، حاضرهم و مسافرهم، في البر أو البحر أو قاطن على قلبه جبل أو بطن واد، بل المستفاد من بعض الروايات أن الرؤيه ليست أن يقوم عشره فينظروا فيقول واحد هو ذا، و ينظر تسعه فلا يرونه، بل لا بد أن يكون بنحو لو رآه واحد رآه عشره آلاف «١».

و بالجمله أن الرؤيه و إن كانت على نحو الطريقيه، إلما أن ذا الطريق هو الهلال البالغ إلى مرتبه قابله للرؤيه بالعين المجرده، لا مجرد الخروج عن المحاق من دون قابليه للرؤيه من سطح الأرض.

أجل، لا بأس باستخدام تلك المعدّات المكبره لتعيين محلّ الهلال في السماء ثم رؤيته بالعين المجرده.

تمّ بعون الله تعالى تحرير محاضرات سماحه الأستاذ آيه الله العظمى المنتظري دام عزّه في مجلس درسه في طوال ليالى شهر رمضان المبارك سنه ١٤٢٥ هـ ق حول مسأله رؤيه الهلال و اختلاف الآفاق فيها، و قد حقّقه و حرّره تلميذه الأقلّ ناصر مكاريان في جوار كريمه أهل البيت عليهم السّلام في بلده قم، و كان الفراغ



منه فى العشر الأولى من شهر رجب المرجب سنة ١٤٢٦ هـ ق.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطاهرين.

(١)- وسائل الشيعة، الباب ١١ من أبواب أحكام شهر رمضان، ح ١١، ج ١٠، ص ٢٩٠.

الأفق أو الآفاق، ص: ٨١

### فهرس أهم مصادر التحقيق

القرآن الكريم «أ» ١- «إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان»؛ أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدى المعروف بالعلامة الحلّى (٦٤٨-٧٢٦ هـ ق)، تحقيق فارس الحسون، الطبعة الأولى، مجلدان، قم، مؤسسه النشر الإسلامى، ١٤١٠ هـ ق.

٢- «الاستبصار فيما اختلف من الأخبار»؛ أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسى و شيخ الطائفة (٣٨٥-٤٦٠ هـ ق)، تحقيق السيد حسن الخرسان، الطبعة الثالثة، ٤ مجلدات، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٦ هـ ق.

٣- «إصباح الشيعة بمصباح الشريعة»؛ قطب الدين البيهقى الكيدرى (من أعلام القرن السادس) تحقيق إبراهيم البهادرى، الطبعة الأولى، قم، مؤسسه الإمام الصادق عليه السلام، ١٤١٦ هـ ق.

٤- «إيضاح الفوائد فى شرح القواعد»؛ محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّى المعروف بفخر المحققين (٦٨٢-٧٧١ هـ ق)، الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، قم، مؤسسه إسماعيليان، ١٣٨٩ هـ ق.

٥- «بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمة الأطهار»؛ محمّد باقر بن محمّد تقى المجلسى (١٠٣٧-١١١١ هـ ق)، الطبعة الثانية، ١١٠ مجلدات، بيروت، مؤسسه الوفاء، ١٤٠٣ هـ ق.

٦- «بدايه المجتهد و نهايه المقتصد»؛ أبو الوليد محمّد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبى (٥٢٠-٥٩٥ أو ٥٩٧ هـ ق)، مجلدان، تحقيق خالد العطار، نشر دار الفكر، ١٤١٥ هـ ق.

الأفق أو الآفاق، ص: ٨٢

٧- «البيان فى تفسير القرآن»؛ السيد أبو القاسم الموسوى الخوئى (١٣١٧-١٤١٣ هـ ق) أنوار الهدى، المطبعة

«ت» ٨- «تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة»؛ أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المعروف بالعلامة الحلّي (٦٤٨-٧٢٦ هـ ق)، الطبع الجديد، ٥ مجلّدتا، تحقيق إبراهيم البهادريّ، الطبعة الأولى، قم، مؤسسه الإمام الصادق عليه السّلام، ١٤٢٢ هـ ق.

٩- «تحرير الوسيله»؛ السيّد روح الله الموسويّ الخميني المعروف بالإمام الخميني (١٣٢٠-١٤٠٩ هـ ق)، مجلّدان، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٣٩٠ هـ ق.

١٠- «التحفه السّتيه في شرح النخبه المحسّيه»؛ سيّد عبد الله بن نعمه الله الجزائريّ (المتوفّى ١٠٩١ هـ ق)، نسخه خطّيه، كتبه عبد الله نور الدين بن نعمت الله، مكتبه الآستانه الرضويّه.

١١- «تذكره الفقهاء»؛ العلامة أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي (٦٤٨-٧٥٦ هـ ق) تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السّلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، طبع إلى الآن ١٤ مجلّدا، قم، ١٤١٩ هـ ق.

١٢- «تلخيص المرام في معرفه الأحكام»؛ العلامة الحلّي، تحقيق هادي القبيسي، الطبعة الأولى، مجلّد واحد قم، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ، ١٤٢١ هـ ق.

١٣- «تهذيب الأحكام»؛ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي و شيخ الطائفة (٣٨٥-٤٦٠ هـ ق)، تصحيح و تعليق السيّد حسن الموسويّ الخراسان، الطبعة الثانيه، ١٠ مجلّدتا، طهران، دار الكتب الإسلاميّه، ١٤١٧ هـ ق.

«ج» ١٤- «جامع الرواه»؛ محمّد بن عليّ الأردبيليّ (قد فرغ من تصنيفه سنه ١١٠٠ هـ ق) مجلّدان، قم، مكتبه آيه الله المرعشيّ النجفيّ، ١٤٠٣ هـ ق.

١٥- «الجامع للشرائع»؛ يحيى بن سعيد الحلّي الهذليّ (٦٠١-٦٩٠ هـ ق)، الطبعة الأولى، قم، مؤسسه سيّد الشهداء، ١٤٠٥ هـ ق.

الأفق أو الآفاق، ص: ٨٣

١٦- «جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام»؛ محمّد حسن بن باقر النجفيّ المعروف بصاحب الجواهر (المتوفّى ١٢٦٦ هـ ق)

ه ق)، الطبعة الثانية، ٤٣ مجلداً، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٤٠٥ ه ق.

«ح» ١٧- «الجبلى المتين»؛ الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثى العاملى (المتوفى ١٠٣١ ه ق)، مجلد واحد، الطبعة الحجرية، المطبعة مهر، قم، نشر مكتبة بصيرتى، ١٣٩٨ ه ق.

١٨- «الحدائق الناظرة فى أحكام العترة الطاهرة»؛ يوسف بن أحمد البحرانى (١١٠٧-١١٨٦ ه ق)، ٢٧ مجلداً، قم، مؤسسه النشر الإسلامى، ١٤٠٥ ه ق.

«د» ١٩- «الدروس الشرعيّة فى فقه الإماميّة»؛ شمس الدين محمّد بن مكّى العاملى المعروف بالشهيد الأوّل (٧٣٤-٧٨٦ ه ق)، ٣ مجلّات، قم، مؤسسه النشر الإسلامى.

«ذ» ٢٠- «ذخيره المعاد»؛ المحقق محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواريّ (المتوفى ١٠٩٠)، ٣ مجلّات، الطبعة الحجرية، نشر مؤسسه آل البيت عليهم السلام.

«ر» ٢١- «رجال الطوسى»؛ أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسى و شيخ الطائفة (٣٨٥-٤٦٠ ه ق) تحقيق السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، الطبعة الأولى، قم، منشورات الرضى، ١٣٨١ ه ق.

٢٢- «رجال النجاشى»؛ أبو العباس أحمد بن على المعروف بالنجاشى (٣٧٢-٤٥٠ ه ق)، تحقيق السيّد موسى الشيرى الزنجانى، الطبعة الرابعة، قم، مؤسسه النشر الإسلامى، ١٤١٣ ه ق.

٢٣- «رسائل التسع»؛ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق

الأفق أو الآفاق، ص: ٨٤

الحلى (المتوفى ٦٧٦ ه ق)، مجلد واحد، تحقيق رضا استادى، الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشى، ١٤١٣ ه ق.

٢٤- «رسائل المرتضى»؛ الشريف السيّد المرتضى (المتوفى ٤٣٦ ه ق)، ٤ مجلّات، تحقيق السيّد مهدى الرجائى، مطبعة سيّد الشهداء، نشر دار القرآن، ١٤٠٥ ه ق.

«س» ٢٥- «سنن أبى داود»؛ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزديّ (٢٠٢-٢٧٥ ه ق)، تحقيق محمّد محيى الدين عبد الحميد،

٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨ هـ ق.

٢٦- «السنن الكبرى»؛ «سنن البيهقي»؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (المتوفى ٤٥٨ هـ ق) وفي ذيله الجوهر النقي، الطبعة الأولى، ١٠ مجلدات، بيروت، دار المعرفة، ١٣٥٤ هـ ق.

«ش» ٢٧- «شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام»؛ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلّي (المتوفى ٦٧٦ هـ ق)، تحقيق عبد الحسين محمد عليّ بقال، الطبعة الثانية، ٤ أجزاء في مجلدين، قم، مؤسسه إسماعيليان، ١٤٠٨ هـ ق.

٢٨- «الشرح الكبير»؛ لأبي البركات أحمد الدردير (المتوفى ١٢٠١ هـ ق)، ٤ مجلدات، بيروت، نشر دار إحياء الكتب العربيّة.

«ع» ٢٩- «العروه الوثقى فيما تعمّ به البلوى»؛ السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي (المتوفى ١٣٣٧ هـ ق) مع تعليقات عدّه من الفقهاء العظام، الطبعة الأولى؛ ٥ مجلدات، قم، مؤسسه النشر الإسلامي، ١٤٢٠ هـ ق.

«غ» ٣٠- «غايه المراد في شرح نكت الإرشاد»؛ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن مكّي

الأفق أو الآفاق، ص: ٨٥

العاملى المعروف بالشهيد الثاني (٧٢٤-٧٨٦ هـ ق)، و يليه «حاشيه الإرشاد» للشهيد الثاني، الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، قم، مركز الأبحاث و الدراسات الإسلاميه، ١٤٠٧ هـ ق.

٣١- «غنائم الأيّام في مسائل الحلال والحرام»؛ الميرزا أبو القاسم القميّ (المتوفى ١٢٢١ هـ ق)، تحقيق عباس تبريزيان، الطبعة الأولى، ٥ مجلدات، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٧ هـ ق.

«ف» ٣٢- «الفتاوى الواضحه وفقا لمذهب أهل البيت عليهم السلام»؛ الشهيد محمد باقر الصدر، الطبعة السابعه، مجلّدان، بيروت، لبنان، نشر دار التعارف للمطبوعات، ١١٤٠ هـ ق.

٣٣- «الفرقه الإسلامى و أدلّته»؛ وهبه الزحيلي، الطبعة الثالثه، ٨ مجلدات، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٩ هـ ق.

٣٤- «فقه الصادق»؛ السيّد محمد صادق الحسيني

الروحاني، ٢٦ مجلداً، الطبعة الثالثة، قم، نشر مؤسسه دار الكتاب، ١٤١٢ هـ ق.

٣٥- «الفقه على المذاهب الأربعة»؛ عبد الرحمن الجزيري، الطبعة السابعة، ٥ مجلدات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦ هـ ق.

٣٦- «فوائد القواعد»؛ زين الدين بن عليّ العاملي المعروف بالشهيد الثاني (٩١١-٩٦٥ هـ ق)، تحقيق السيّد أبو الحسن المطليبي، الطبعة الأولى، مجلد واحد، قم، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.

٣٧- «قواعد الأحكام»؛ أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المعروف بالعلامة الحلّي (٦٤٨-٧٢٦ هـ ق)، الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، قم، مؤسسه النشر الإسلامي، ١٤١٩ هـ ق.

٣٨- «الكافي»؛ أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني (المتوفّى ٣٢٨ هـ ق)، تصحيح و تعليق على أكبر الغفاري، الطبعة الثانية، ٨ مجلدات، طهران دار الكتب الإسلاميّه، ١٣٩١ هـ ق.

الأفق أو الآفاق، ص: ٨٦

٣٩- «كتاب الصوم»؛ الشيخ مرتضى الأنصاريّ (المتوفّى ١٢٨١ هـ ق) الطبعة الأولى، قم، المطبعة باقرى، ١٤١٣ هـ ق.

٤٠- «كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء»؛ الشيخ جعفر كاشف الغطاء، تحقيق مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، قم، ١٤٢٢ هـ ق.

٤١- «كفايه الأحكام»؛ المحقق محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواريّ (المتوفّى ١٠٩٠)، مجلد واحد، الطبعة الحجرية، المطبعة مهر- قم، نشر مدرسه صدر اصفهان.

٤٢- «المبسوط في فقه الإمامية»؛ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي و شيخ الطائفة (٣٨٥-٤٦٠ هـ ق)، تصحيح و تعليق السيّد محمّد باقر البهوديّ، ٨ مجلدات، طهران، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ١٣٥١ هـ ش.

٤٣- «مجمع البيان في تفسير القرآن»؛ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (المتوفّى ٥٤٨ هـ ق)، تصحيح السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتي و السيّد فضل الله الطباطبائيّ اليزدي، ١٠ أجزاء

في ٥ مجلدات، طهران، شركة المعارف الإسلاميّة، ١٣٧٩ هـ ق.

٤٤- «مجمع الفائده و البرهان في شرح إرشاد الأذهان»؛ أحمد بن محمّد الأردبيلي المعروف بالمقدّس الأردبيلي (المتوفّي ٩٩٣ هـ ق)، تحقيق مجتبي العراقي و علي پناه الاشتهااردی و حسين اليزدی الأصفهاني، الطبعة الأولى، ١٤ مجلدا، قم، مؤسّسه النشر الإسلامي، ١٤١٦ هـ ق.

٤٥- «المجموع شرح المهذب»؛ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٣١-٦٧٦ هـ ق) تحقيق محمّد نجيب المطيعي، الطبعة الأولى، ٢٥ مجلدا، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢ هـ ق.

٤٦- «مدارك الأحكام»؛ السيّد محمّد بن السيّد عليّ الموسوي العاملي المعروف بصاحب المدارك (المتوفّي ١٠٠٩ هـ ق)، الطبعة الأولى، ٨ مجلّات، مؤسّسه آل البيت: لإحياء التراث- ١٤١٠ هـ ق.

٤٧- «مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام»؛ زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (٩١١-٩٦٥ هـ ق)، الطبعة الأولى، ١٥ مجلدا، قم، مؤسّسه المعارف الإسلاميّة، ١٤١٣ هـ ق.  
الأفق أو الآفاق، ص: ٨٧

٤٨- «مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل»؛ الميرزا حسين النوري الطبرسي (المتوفّي ١٣٢٠ هـ ق) الطبعة الأولى، ١٨ مجلدا، قم، مؤسّسه آل البيت عليهم السّلام لإحياء التراث، ١٤٠٧ هـ ق.

٤٩- «مستمسك العروه الوثقى»؛ السيّد محسن الطباطبائي الحكيم (١٣٠٦-١٣٩٠ هـ ق)، ١٤ مجلدا، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٥٠- «مستند الشيعه في أحكام الشريعة»؛ أحمد بن محمّد مهدي النراقي (المتوفّي ١٢٤٥ هـ ق)، الطبعة الأولى، طبع إلى الآن ١٩ مجلدا، قم، مؤسّسه آل البيت: لإحياء التراث، ١٤١٥ هـ ق.

٥١- «مستند العروه الوثقى، كتاب الصوم»؛ محاضرات السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي، تقرير الشيخ مرتضى البروجردی، مجلّدان.

٥٢- «مشارك الشمس»؛ المحقّق حسين بن جمال الدين محمّد الخوانساري (المتوفّي ١٠٩٩)، مجلّدان، نشر مؤسّسه آل البيت عليهم السّلام.

٥٣- «معجم

رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواه؛ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (١٣١٧-١٤١٣ هـ ق)، الطبعة الثالثة، ٢٣ مجلداً، بيروت، مدينة العلم، ١٤٠٣ هـ ق.

٥٤- «المعجم الوسيط»؛ إبراهيم مصطفى و أحمد حسن الزيات و حامد عبد القادر و محمد علي النجار، استانبول، تركيه، دار الدعوة، مؤسسه ثقافيه.

٥٥- «المغني»؛ عبد الله بن أحمد بن محمد المعروف بابن قدامه (المتوفى ٦٢٠ هـ ق) و في ذيله «الشرح الكبير» لعبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن قدامه المقدسي (المتوفى ٦٨٢ هـ ق)، ١٢ مجلداً مع مجلدين بعنوان المعجم، بيروت: دار الكتب العلميه.

٥٦- «مغني المحتاج إلى معرفه معاني ألفاظ المنهاج»؛ محمد الخطيب الشربيني (المتوفى ٩٧٧ هـ ق)، و هو شرح «منهاج الطالبين» لأبي زكريا بن شرف النووي، ٤ مجلداً، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٧ هـ ق.

٥٧- «مفاتيح الشرائع»؛ محمد محسن الفيض الكاشاني (المتوفى ١٠٩١ هـ ق)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ٣ مجلداً، قم، مجمع الذخائر الإسلاميه، ١٤٠١ هـ ق.

٥٨- «ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار»؛ محمد باقر بن محمد تقى المجلسي (١٠٣٧-١١١١ هـ ق)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ١٦ مجلداً، قم، مكتبه آيه الله المرعشي، ١٤٠٦ هـ ق.

الأفق أو الآفاق، ص: ٨٨

٥٩- «من لا يحضره الفقيه»؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١ هـ ق)، تحقيق و تعليق السيد حسن الموسوي الخراسان، الطبعة الخامسة، ٤ مجلداً، طهران، دار الكتب الإسلاميه، ١٣٩٠ هـ ق.

٦٠- «المهذب»؛ عبد العزيز بن البراج الطرابلسي المعروف بالقاضي ابن البراج (٤٠٠-٤٨١ هـ ق)، مجلداً، قم، مؤسسه النشر الإسلاميه، ١٤٠٦ هـ ق.

٦١- «منتهى المطلب»؛ «كتاب منتهى المطلب»؛ جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي

المطهر الحلّي المشتهر بالعلامة الحلّي (المتوفّى سنة ٧٦٢ هـ ق) الطبع الجديد، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة، الطبعة الأولى، طبع إلى الآن ١٠ مجلّداً؛ مشهد؛ مؤسسه الطبع التابعه للآستانه الرضويّه المقدّسه؛ ١٤٢٤ هـ ق.

٦٢- «منهاج الصالحين»؛ السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئي (١٣١٧-١٤١٣ هـ ق) الطبعة الثامنة و العشرون، مجلّدان، قم، نشر مدينه العلم ١٤١٠ هـ ق.

٦٣- «الموسوعه الفقهيّه الميسره»؛ الشيخ محمّد عليّ الأنصاريّ، ٣ مجلّداً، قم، نشر مجمع الفكر الإسلاميّ، ١٤١٥ هـ ق.

٦٤- «وسائل الشيعه»؛ «تفصيل وسائل الشيعه إلى تحصيل مسائل الشريعه»؛ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١٠٣٣-١١٠٤ هـ ق): الطبعة الأولى: ٣٠ مجلّداً، قم، مؤسسه آل البيت عليهما السّلام لإحياء التراث، ١٤٠٩ هـ ق.

٦٥- «الوسيله إلى نيل الفضيله»؛ أبو جعفر محمّد بن علي بن حمزه الطوسي المعروف بابن حمزه (من أعلام القرن ٦ هـ ق)، تحقيق محمّد الحسّون، الطبعة الأولى، قم، مكتبه آيه الله المرعشي، ١٤٠٨ هـ ق.

٦٦- «الوافي»؛ «كتاب الوافي»؛ محمّد محسن الكاشاني المعروف بالفيض الكاشاني (١٠٠٧-١٠٩١ هـ ق)، الطبعة الأولى، ٢٤ مجلّداً، أصفهان، مكتبه الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، ١٤٠٦ هـ ق.

---

نجف آبادي، حسين علي منتظري، الأفق أو الآفاق، در يك جلد، قم - ايران، اول، ه ق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

